جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
فرع الفيوم

القافية
في
زهديات أبي العتاهية

دكتور
رجب عبدالقادر حجاج
مدرس النحو والصرف والعروض
بكلية دار العلوم فرع الفيوم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين وعلى آله الغر الميامين . **وبعد :**

فالقافية – كما أسماها أستاذنا الدكتور أحمد كشك – هى تاج الإيقاع الشعرى (١) إذ تمثل أهم أركان موسيقى النص الشعرى ، لذلك فدراستها واجبة على كل من يتعامل مع النص الشعرى بالتأليف أو التحليل أو النقد ... إلخ .ومن هنا اتجهت الدراسة إلى الشعر العربى فى أزهى عصوره ألا وهو العصر العباسى الذى كان له أكبر الأثر على لغة الشعر نتيجة التطور الحضارى وامتزاج الثقافات وتشجيع الخلفاء والأمراء ، و التحرر الفكرى والاجتماعى مما أدى إلى ظهور طبقة الشعراء والمولدين فى طبقة بشار وأبى نواس وكان أبو العتاهية من مقدميهم (٢) وكان شعرهم منافسا شديدا للشعر العربى ، وتولدت عن هذا المزاج روح جديدة لا تنظر إلى التراث الشعرى القديم نظرة التقديس التى تحلى بها العربى الأصيل بل تتسم بالتجديد الشعرى كان شعرهم صدى لهذه الحركة ، ويعبرأصدق تعبير عن اتجاهاتها وخصائصها ومراميها (٣)

فهل كان لذلك أثره على القافية ؟ هذا ما دفعنى إلى اختيار ديوان أبى العتاهية خاصة ، ذلك الرجل المتحذلق الذى كان يحب الشهرة والمجون ولذلك لقبه المهدى بهذا اللقب (٤) وقد عظم شأنه فى ذلك العصر عند الخلفاء وكبار رجال

---

١ – طالع : القافية تاج الإيقاع الشعرى للدكتور أحمد كشك . الطبعة الأولى – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

٢ – وفيات الأعيان لابن خلكان جـ٢ صـ٢١٩ .

٣ – الشعراء المحدثون فى العصر العباسى للدكتور العربى درويش ، صـ١٢ .

٤ – طالع معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسى جـ١ صـ ٢٨٥ .

الدولة حتى أصبح أثيرا عندهم مقدماً على كثير من الشعراء [1] .

وكان أبو العتاهية لا يتمسك بالأسلوب القديم الرصين وكأنه يريد أن يفسح لأساليب عصره اللينة الخفيفة [2] وقد تناول فى شعره أغراضاً متعددة كالمدح والهجاء والغزل والخمريات ، إلا أن ما أثار فضولنا عنه شعر الزهد والتصوف ، فقد تحول من حياة اللهو إلى حياة الزهد وظل نحو ثلاثين عاما يتغنى بالكأس الخالدة ، كأس الموت الدائرة على الخلق ، فالكل مصيره إلى الفناء والكل وشيك الزوال كقوله : (٣)

لِدُوا للمَوتِ وابْنوا للخَرابِ فكُلُّكُمُ يَصيرُ إلى تَبَاب

وقوله : (٤)

مَنْ يَعِشْ يَكبرْ ومَنْ يكبرْ يمُتْ والمَنايا لا تُبالِي مَنْ أَتتْ

ويتسع أبو العتاهية فى أشعاره الزاهدة حتى لتؤلف وحدها ديوانا كاملا وبالفعل جمع منها ابن عبد البر النمرى الأندلسى ديوانان مستقلا(٥).ومما جذبنا إلى زهدياته أنه يستمد أفكاره وأساليبه من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ووعظ الوعاظ كما فى قوله : (٦)

عَجبًا لمنْ ينسَى المقابرَ والبِلَى سُبحانَ منْ يُحيي العِظامَ الباليَهْ

فقد اقتبس المعنى واللفظ من قوله عز وجل : " وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم " (٧) أما قوله : (٨)

إذا المَرءُ لم يُعتِقْ منَ المالِ رِقَّهُ تَمَلَّكَهُ المالُ الذى هو مَالِكُهْ

ألَا إنَّما مَالي الذى أنا مُنْفِقٌ وليسَ لىَ المالُ الذى أنا تارِكُهْ

---

[1] – العصر العباسى الأول للدكتور شوقى ضيف صـ٢٣٩.

[2] – نفسه صـ٢٤٥ .

[3] – الديوان صـ٤٦ .

[4] – الديوان صـ٧٣ .

[5] – العصر العباسى الأول صـ٢٥٠ .

[6] – الديوان صـ٤٦٨ .

[7] –سورة يس ٧٨ .

[8] – الديوان صـ٣١٧ .

فعندما سئل: من أين قضيت بهذا ؟ قال : من قوله صلى الله عليه وسلم " إنما لك من مالك ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت أو أعطيت فأمضيت " (١)

وكان لزهدياته صدى عميق فى نفوس أهل بغداد وخاصة العامة منهم ، وفى أخباره أن بعض الملاحين غنوا الرشيد فى إحدى نزهاته على صفحات دجلة بعظة من عظاته (٢) .وهذا دليل على سهولة أسلوبه وابتعاده عن الغرابة والتعقيد بحيث لا يعز على أحد فهم أفكاره والأهم من ذلك ما كان يتميز به من أذن موسيقية دقيقة ، وقلما وجدت قافية غير متمكنة فى موضعها أو كلمة لم تحل فى نصابها، إذ كان الشعر عنده طبعا أو كالطبع (٣) وبلغ من اقتداره على صنع الشعر وسيولته على لسانه أنه قال : أنا أكبر من العروض (٤) .

أما عن منهج الدراسة فقد تناولت أولا تعريف القافية عند العروضيين ثم تحدثت عن أنواع القافية وألقابها ثم انتقلت إلى حروف القافية وحركاتها وأخيرا تعرضت للعيوب التى قد تصيب القافية وكانت هذه الدراسة وصفية تطبيقية إحصائية لديوان زهد أبى العتاهية (٥)، مستشهداً بنماذج من جميع المقطعات (٦) ولم أستقص كل الأمثلة الواردة فى الديوان حيث قام الإحصاء بحصر جميع الظواهر جملة لا تفصيلا لضيق المساحه المخصصة للبحث.

---

١ – معاهد التنصيص جـ١ صـ٢٨٨ .

٢ – الأغانى لأبى الفرج الأصفيانى ٤ /١٠٢ و ١٠٣ .

٣ – البيان والتبيين للجاحظ ١/١١٥ .

٤ – الأغانى ٤ / ١٣ .

٥– اعتمد البحث على نسخة الديوان لتحقيق وشرح كرم البستانى، طـ دار صادر بيروت، ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠.

٦– استخدمنا مصطلح (مقطعة) دلالة على كل فكرة أو مؤلف على حدة سواء كان قصيدة أو مقطوعة أو نتفة أو يتيما .–

مفهوم القافية فى اللغة :

القفا مقصور: مؤخر العنق ، وقيل : قافية الرأس مؤخره، وقيل: وسطه ، وقفوته: ضربت قفاه . وقفيته أقفيه : ضربت قفاه أيضا [1] وهى على وزن (فاعلة) من القفو وهو الاتباع وقد قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، ويسمى المعنى المراد هنا بذلك لأن يقفوه أى يتبعه كما فى قوله تعالى : " وقفينا من بعده بالرسل "[2] وقوله جل شأنه : " وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم "[3] وقوله تعالى : " ثم قفينا على آثارهم برسلنا "[4] . فالقافية على هذا بمعنى مقفوة ، ففاعلة -إذن - بمعنى مفعولة كما فى قوله عز وجل : " فى عيشة راضية "[5] : بمعنى مرضية وقيل:لأنه يقفو ما سبق من الأبيات أى يقفو آخر كل بيت [6].

مفهوم القافية اصطلاحا :

هى الأصوات التى تتكرر فى آخر كل بيت أو كل مجموعة أبيات ، وتكرار هذه الأصوات ركن أساس فى الموسيقى الظاهرة بالنسبة للشعر ، ولكن المتخصصين قد اختلفوا فى تحديد بداية القافية ونهايتها فقال الأخفش : القافية آخر كلمة فى البيت [7]، وقال الفراء : القافية حرف الروى لأنه الحرف الذى ينسب إليه القصيدة [8]، وقيل : كل شىء لزمت إعادته من حروف وحركات فى أخر البيت ، وقيل :هى الأصوات التى تتكرر فى أواخر الأشطر أو الأبيات من القصيدة ...

---

١ - لسان العرب جـ٥ صـ٣٧٠٨ .

٢ - البقرة ٨٧

٣ - المائدة ٤٦

٤ - الحديد ٢٧

٥ - القارعة ٧

٦ - نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب صـ٣٤٠ .

٧ - انظر : فن الموسيقى فى الشعر العربى ، د/ محمود على السمان ، جـ ١ صـ ٢١٦ - الكافى فى علم القوافى للشنترينى ، تحقيق د / محمد رضوان ، صـ ٨١٩ .

٨ - من علم العروض ، د / محمد بدوى المختون ، صـ ١٤٣ ، د / الثقافة العربية - ١٩٩٢- ١٩٩٣ م - العمدة لابن رشيق ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ط ٤، ١٩٧٢ م .

وغير ذلك من تعريفات [١] .

إلا أن تعريف الخليل هو الذى جرى عليه الجمهور وأصبح المعمول به فى أوساط العروضيين،وفحواه الساكنان اللذان فى آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذى قبل الساكن الأول [٢] وبناء على رأى الخليل قد تكون القافية كلمة كما فى قول الشاعر : [٣]

للناسِ فى السَّبْقِ بعَدَ اليومِ مضْمارُ والمُنتهَى جَنةٌ لابُدَّ أو نارُ

وقد تكون بعض كلمة كما فى قول أبى العتاهية : [٤]

كَفى بدفَاعِ اللهِ عنْ كُلّ خَـائِـفٍ و إنْ كانَ فيها بينَ نَابٍ وأضْرَاس

وقد تكون كلمتين كما فى قوله : [٥]

أنَى لكَ الصَّحْوُ مِن سُكْرٍ وأنتَ مَتى تَصحّ من سكْرَةٍ يغْشَاك فى نَكَس

وقد تكون كلمة و بعض كلمة ، كما فى قول شاعرنا : [٦]

إنّ مَـنْ يَـطْـمـعُ فِـي كُـلّ مُـنـَـى أطْـمـعـتْـهُ النفسُ فيهِ لطمعْ

أهمية هذا العلم : الاحتراز عن الخطأ فى القافية بمراعاة أصولها فى آخر الأبيات الشعرية من حيث ما يعرض لها [٧].

أنواع القافية

للقافية نوعان:من حيث الإطلاق والتقييد ومن حيث الحركات التى بين ساكنيها .

أولاً : من حيث الإطلاق والتقييد : القافية تكون مطلقة كما تكون مقيدة :

القافية المطلقة : هى ما كان رويها متحركا وهى ستة أنواع :

---

١ -طالع القوافى للأخفش صـ١ ، الشافى فى علم القوافى لابن القطاع ، الورقتان الأولى والثانية ، شرح الشافية ٢ / ٥٣ معيار النظار فى علوم الاشعار صـ ٨١ ، القافية تاج الإيقاع الشعرى صـ١٠.الكافى للشنتريني صـ٩٠ العمدة لابن رشيق جـ١صـ١٥١- القوافىلابى يعلى صـ٨٩.الفصول لابن الدهان صـ٣٣

٢ -الاقناع لابن عباد صـ١٨٧.فى علمىالعروض والقافية د/أمين السيد صـ١٧٥ النبذة الصافية للسافى صـ٩٣

٣ - ديوان أبى العتاهية صـ ١٨٣ ، فالقافية كلمة (نار) لأنها تكونت من ساكنين ، الأول منهما الألف والثانى الواو الناشئة من إشباع ضم الراء ، والمتحرك بينهما (الراء) ، والمتحرك قبل الساكن الأول وهو (النون) ..

٤ - نفسه صـ ٢٢٨ ، فالقافية هى (راسى) وهى بعض كلمة.

٥ - نفسه صـ ٢٣٠ ، فالقافية طبقا لرأى الخليل هى (فى نكسى) وهما كلمتان .

٦ - الديوان صـ ٢٥٨ ، فالقافية هى (هى لطمعْ) .

٧ -من علم العروض،محمد بدوى المختون،صـ١٤١-فن الموسيقى فىالشعر العربى صـ٢١٥.

أ -**الروى المجرد:** وهو ما تجرد من الردف والتأسيس[1] وقد بلغ تردده فى الديوان (٢٣٢) مائتين واثنتين وثلاثين مرة وهو نوعان:

- **ما وصل بالمد**(٢) وهوكل ما أشبع بالضم أو الفتح أو الكسر وقد ورد(١٨٦) مائة وستا وثمانين مرة : فمن المد بالألف قوله : [3]

أيـنَ المَـفَـرّ مِـنَ الـقَـضَـا ءِ مُـشَـرِّقًـا ومُـغَـرِّبَـا

ومن المد بالواو قوله : [4]

خَـلِـيـلَـيّ إنّ الـهَـمّ قَـدْ يـتَـفَـرَّجُ وَمَنْ كَانَ يبغي الحَق فالحقُّ أبْلَجَ

- ما وصل بالهاء وقد تردد (٤٦) ستا وأربعين مرة : فمن مجيئها وصلا ساكنا ولا خروج فيها قوله : [5]

قُـلْ لِـمَـنْ ضَـنَّ بِـوُدِّهْ وكَوَى الـقَـلْـبَ بِـصَـدِّهْ

ومن مجيئها وصلاً متحركاً بالفتح وخروجها بالألف قوله : [6]

أيَـا لـلـمَـنَـايـا مـا لـهـا مـا أجَـدَّهـا كـأنـكَ يَـومًا قد تَوَرَّدتَ وِرْدَهـا

ب - الروى المطلق المردف : وهو ما كان مسبوقا بحرف مد أو لين وقد ورد فى الديوان (٢٨٠) مائتين وثمانين مرة وهو نوعان أيضا : ما كان موصولا بالمد:وقد كثردورانه فى الديوان حيث ورد (٢٤٧) مائتين وسبعا وأربعين مرة .

فمن مجيء الروى مردوفا بالياء وموصولاً بالألف قوله: [7]

لـلـهِ عَـاقِـبَـةُ الأمُـورِ جَمِـيـعَـا أخشى التفرُّقَ أن يكونَ سَرِيعَا

و من مجيئه مردوفاً بالواو و موصولا بها قوله : [8]

طُـولُ الـتَّـعَـاشُـرِ بـيـنَ الـنـاسِ مَمْلُولُ مـا لابـنِ آدمَ إنْ فَتَّشْتَ مَعْقُولُ

ما كان موصولا بالهاء ساكنة ومتحركة : وقد ورد(٣٣) ثلاثا وثلاثين مرة فقط فمن ورود الروى مردوفاً بالألف وموصولاً بالهاء المقيدة بدون خروج قوله: [9]

---

١ - وسوف يرد تعريف هذين المصطلحين عند الحديث عن أحرف القافية .

٢ - أحرف المد : الواو والألف والياء بشرط أن تكون حركة ما قبلها من جنسها .

٣ - الديوان صـ ٥٨ .

٤ - نفسه صـ ١١١ ، وطالع المد بالكسر صـ ١٠٩ .

٥ - نفسه صـ ١٦١ .

٦ - نفسه صـ ١٥٠ ، وطالع الوصل بالياء المكسورة صـ ٢٠٦ والمضمومة صـ ٢٧٠ .

٧ - الديوان صـ ٢٦٥ وطالع للردف بالألف و الوصل بالألف صـ ٣٠٣ و طالع الوصل بالياء والردف بالألف صـ ٣٢٥ .

٨ - نفسه صـ ٣٢٣ .

٩ - نفسه صـ ٣٦٦ .

إذا ما المَرْءُ صِرْتَ إلى سُؤالِهْ فَما تُعْطِيهِ أكثرَ مِنْ نَوالِهْ

و من مجيئه مردوفاً بالألف و موصولاً بالهاء المكسورة والياء خروج قوله:[1]

مَنْ جَعَلَ الدَّهْرَ عَلى بَالِهِ أمَّ بِهِ أفْظَعَ أهْوَالِهِ

ومن مجيئه مردوفاً بالواو موصولاً بالهاء المفتوحة والألف خروج قوله:[2]

نُنَافسُ فى الدنيا ونحن نَعيبُها لقد حَذَّرْتَناها لَعمْري خُطوبُها

حـ - **الروى المطلق المؤسس** : وهو ما سبق رويه ألف التأسيس ، وكان لهذا الروى النسبة الأقل بالنسبة لما سبق حيث ورد(٤٥)خمساً وأربعين مرة، إما موصولاً بالمد أو بالهاء : أما الموصول بالمد فقد ورد(٢٩)تسعاً وعشرين مرة فمن مجيء الروي مؤسساً موصولاً بالواو قوله : [3]

ألَا إنَّنا كُلُّنا بَائِدُ وأىّ بَنِي آدمَ خَالِدُ

- أما الواصل بالهاء فقد ورد (١٦) ست عشرة مرة فقط ، فمن ورود الروى مؤسساً وموصولاً بالهاء المفتوحة و خروجها الألف قوله : [4]

عَجِبْتُ لِلنارِ نَامَ رَاهِبُها وجَنَّةِ الخُلدِ نَامَ رَاغِبُها

القافية المقيدة : هى التى يكون رويها ساكنا وقد ترددت فى الديوان (٨٣) ثلاثاً وثمانين مرة مجردة ومردفة ومؤسسة على النحو التالى :

١- **الروى المقيد المجرد** : ورد (٦٤) أربعا وستين مرة منها قول الشاعر : [5]

كأنَّنِي بالدِيارِ قدْ خَرِبَتْ وبالدموعِ الغِزَارِ قد سُكِبَتْ

٢- **الروى المقيد المردف** : قد ورد (١٠)عشر مرات بالألف تارة وبالواو تارة أخرى وبالياء ثالثة ومن ذلك قول الشاعر : [6]

يا عينُ قد نِمْتِ فاستَنْبِهي ما اجتمعَ الخَوفُ وطِيبُ المَنامْ

٣ -**الروى المقيد المؤسس** : لم يرد سوى (٩) تسع مرات منها قوله : (٧)

إذا أنتَ لاينتَ الذى خَشَّنتْ لانتْ وإنْ أنتَ هوَّنتَ الذى صَعَّبتْ هَانَتْ

---

١ - نفسه صـ ٣٦٨ وطالع الروى الموصول بالياء المضمومة والمردف بالألف صـ ٣٦٩ والروى الموصول بالياء المفتوحة صـ ٣٧٤ .

٢ - نفسه صـ ٦٠ .

٣ - الديوان صـ ١٢٢ وطالع الروى المؤسس الموصول بالياء صـ ٢٦٠ والموصول بالألف صـ ٢٤٣ .

٤ - نفسه٦٢،وطالع الروى المؤسس الموصول بالياء المضمومة صـ٢٠٥ والموصول بالياء الساكنه صـ٤٨٥

٥ -الديوان صـ ٧١ و طالع صـ ١٨٦ .

٦ - نفسه صـ ٣٨٩ و طالع الروى المقيد المردوف بالواو صـ ١٩٨ والمردوف بالياء صـ ٣٦٠ .

٧ - نفسه صـ ٨٧ وطالع صـ ٣١٤.

ثانيا : القافية من حيث الحركات التى بين ساكنيها :

للقافية من حيث الحركات التى تقع بين ساكنيها خمسة أنواع ، وسوف نرتبها حسب كثرة التردد فى الديوان :

١- **المتواتر**(١): وهى القافية التى يقع بين ساكنيها متحرك واحد كما فى آخر التفعيلات (مفاعيلن) (فاعلاتن) ، و (فعولن) . . إلخ

وقد كثر دورانها فى الديوان حيث بلغت (٣٧١) ثلاثمائة وإحدى وسبعين مرة ، ومن ذلك قول الشاعر : (٢)

الخيرُ والشرُّ عاداتٌ وأهْواءُ وقد يكونُ مِن الأحْبابِ أعْداءُ

وقد التزم الشاعر هذه القافية فى كافة مقطعاته .

٢-**المتدارك**(٣)هو القافية التى بين ساكنيها حرفان متحركان كما فى(متفاعلن)، (مستفعلن)،(مفاعلن)و(فَعَلْ)...إلخ،وقد وردت فى الديوان(١٦٩)مائة وتسعا وستين مرة . ومن ذلك قول الشاعر : (٤)

أشَدُّ الجِهادِ جِهَادُ الوَرى وما كَرَّمَ المرْءَ إلا التُّقَى

وقد التزم الشاعر ذك فى كل مقطعاته ماعدا بضع مقطعات لم يلتزم صورة واحدة فيها ، حيث نراه يبدأ بقافية المتدارك ثم ينتقل إلى المتراكب والعكس وذلك من خلال بحر (الرمل) التام كما فى قوله : (٥)

أيها المَغرورُ ما هَذا الصِّبَا لو نَهَيْتَ النفسَ عنهُ لانتَهَتْ
أنَسِيتَ الموتَ جَهلًا والبِلَى وسَلتْ نفسُكَ عنهُ وَلَهَتْ

ففى البيت الأول جاء الضرب محذوفا (فاعلا) ويحول إلى (فاعلن) أما البيت الثانى فقد حدث به خبن وحذف فصارضربه (فَعَلاَ) و يحول إلى (فعلن) ، وهذا خروج على صور البحر(٦) ، و إن كان الدكتور أمين على السيد قد أجاز أن يكون للقافية أكثر من لقب فى القصيدة الواحدة (٧).

---

١ - التواتر : التتابع ، وقيل : تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات .
٢ - الديوان صـ١١ وطالع صـ ٢١ .
٣ - التدارك : هو اتباع الشىء بعضه على بعض فى الأشياء ، وقد سميت القافية بذلك لتوالى الحركتين فيها ، فكأن بعض الحركات أدرك بعضا ولم يعقه عنه اعتراض الساكن بين المتحركين .
٤ - الديوان صـ ٢٠ و طالع صـ ٢٦ .
٥ - نفسه صـ٧٣ .
٦ - طالع نفس التغيير الديوان صـ١١٨ ، صـ١٢٧،صـ٢٥٦،صـ٤٣٨ .
٧ - فى علمى العروض والقافية د / أمين على السيد صـ١٨٨ .

٣-**المتراكب** [١] : وهى القافية التى وقع بين ساكنيها ثلاث أحرف متحركة كما فى (مفاعلتين)، (مفتعلين) ، (فعلين) . . إلخ وقد قل دوران هذه القافية فى ديوان أبى العتاهية بالنسبة للقافيتين السابقتين فلم تظهر إلا فى (٩٠) تسعين مقطعة ومن ذلك قول الشاعر: (٢)

ما استَعْبَدَ الحرصُ مَنْ لهُ أدبُ للمرءِ فى الحِرْصِ هِمَّةٌ عَجَبُ

٤-**المترادف**[٣]:وهى كل قافية اجتمع فى آخرها ساكنان كما فى(متفاعلانْ)، (مستفعلانْ) ، (مفاعلانْ) ، (مفعولانْ) و (مفاعيلْ) ... إلخ ، وهذه القافية لم ترج فى الديوان فلم ترد إلا عشرمرات ومنه قوله : [٤]

للهِ دَرُّ ذَوِي العُقولِ المُشْعَباتِ أخذوا جَميعًا فى حَديثِ التُرّهاتْ

فالملاحظ أن البيت من بحر (الكامل) التام وعروضه صحيحة وإن كانت مصرعة هنا إلا أن الشاعر قد أحدث بضربها ما ليس فيها [٥] وابتكر ضربا رابعا وهو (المذيل) [٦] .

٥- **المتكاوس**:[٧] وهى القافية التى توالى فيها أربع حركات بين ساكنيها وذلك فى كل ضرب على وزن (مستفعلن) إذا خبل أى اجتمع فيه الخبن والطى فصار (متعلن) [٨] كما فى قوله : [٩]

وثَقَلِ مَنَعَ خيرِ طَلَبٍ وعجلِ مَنَعَ خيرِ تُؤَدَهْ

ولم يرد عند أبى العتاهية إلا فى بيت من المنسرح التام هو قوله : [١٠]

الحمدُ للهِ الواحدِ الصَّمَدِ فهوَ الذى بهِ رَجَائي وَسَنَدِي

---

١ - التراكب:وضع الشىء بعضه على بعض ، وفى ذلك تشبيه للحركات المتتالية كأنها قد تركبت فوق بعضها

٢ - الديوان صـ٣٦ و طالع صـ ٩٢ .

٣ -الترادف:التتابع،وأردف فلانا، أركبه خلفه، فكان السكون الاول أردف الثانى وألحقه خلفه .

٤ - الديوان صـ٧٤ و طالع صـ ١٨١ ، صـ ١٩٨ .

٥ - لأن عروضة الكامل التامة الصحيحة يكون ضربها إما صحيحا مثلها وإما مقطوعا وإما أخذ مضمرا .

٦ - التذييل : زيادة ساكن على ما اخره وتد مجموع .

٧ - سمى بذلك لكثرة الحركات فيه فكأنها التفت ، والتكاوس هو الاجتماع وقيل سمى متكاوسا للاضطراب والمخالفة ومنه كاست الناقة إذا مشت على ثلاث قوائم وذلك غاية الاضطراب والبعد عن الاعتدال وطالع كتاب الكافى فى العروض والقوافى للشنترينى صـ١٤٧ .

٨ - نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب صـ٣٤٥ .

٩ - البارع فى العروض لابن القطاع صـ ١٥٥ ، فالقافية (خير تؤده) والساكنان هما الياء والهاء وما بينهما الراء والتاء والهمزة والدال وجميعها متحرك ، وقد جاء البيت من بحر الرجز وجميع تفعيلاته مخبولة على وزن (فعلتن).

١٠ - الديوان صـ ١٣٤ / وطالع نسخة أخرى للديوان - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان صـ ٦٩ ، فالقافية (ني و سندى / ٥ //// ٥) بعد أن دخلها الخبل .

حروف القافية

هى الحروف التى يلزم تكرارها فى كل أبيات القصيدة وغيرها إذا ذكرت فى البيت الأول منها وهى ستة أحرف سوف نفصلها فيما يلى :

الروى : حرف القافية ، أى الحرف الذى تبنى عليه القصيدة ويتكرر بتكرار الأبيات ، وقد تنسب إليه القصيدة ، فيقال : قصيدة رائية أو دالية أو عينية أو ميمية ... و هكذا . وأصل (رَوَىَ) فى كلامهم للجمع والاتصال والضم ، ومنه الرواء : الحبل الذى يشد على الأحمال والمتاع ليضمها ؛ وكذلك هذا الحرف ينضم ويجتمع إليه جميع حروف البيت ، فلذلك تسمى رويا " [١] .وقيل هو من الرواية التى هى حفظ الشىء لأنه حافظ للبيت ومانع له من الاختلاط بغيره أو من الارتواء لأنه تمام البيت الذى يقع به الارتواء والاكتفاء [٢] وقيل : سمى رويا أخذا له من الروية وهى الفكرة لأن الشاعريرويه فهو(فعيل) بمعنى(مفعول) [٣] .

والروى هو أكثر الحروف لزوما لأننا قد نجد شعرا خاليا من الردف والتأسيس والوصل .. إلخ ولا يمكن الاستغناء عن الروى بحال إذ هو الذى يضفى على الأبيات بهاء وجمالا .وجميع حروف المعجم تصلح أن تكون رويا ماعدا سبعة أحرف فى مواضع معينة [٤] وهى الواو والياء والهاء والهمزة إضافة إلى الألف والتنوين ، ونون التوكيد الخفيفة .

أولاً : الألف : لا تصلح أن تكون رويا فى الحالات الآتية :

١- إذا كان ضميرا للمثنى مثل اخرجا - اعملا.. إلخ. كما فى قول الشاعر :[٥]

خَلِيلَيَّ إنْ لَم يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِثَارَ أخِيهِ مِنكُمَا فَتَرَافَضَا

٢- إذا كان للإشباع والإطلاق كما فى قولنا:عتابا-صوابا..إلخ. كما فى قوله:[٦]

أذَلَّ الحِرْصُ والطَّمَعُ الرِّقَابَا وقد يَعفو الكريمُ إذا استَرَابَا

---

١ - الوافى فى العروض والقوافى للخطيب التبريزى صـ٢٠٠ .

٢ - المعيار فى أوزان الأشعار لابن السراج صـ٩٣ .

٣ -العيون الغامزة صـ٣٤٣ .

٤ - الوافى فى العروض القوافى صـ٢٠٠ ، المعيار فى أوزان الأشعار صـ٩٥ ، لسان العرب جـ٣ صـ١٧٨٦ معيار النظار فى علوم الأشعار صـ٩٣ .

٥ - الديوان صـ ٢٤٣ .

٦ - نفسه صـ ٣٢ .

٣- إذا كان لاحقا لضمير الغائبة مثل : أختها - عمليا . كما فى قوله : [١]

نُنافِسُ فى الدنيا ونحنُ نَعِيبُها ... لَقد حَذَّرتْناها لَعمرِي خُطُوبُها

٤- إذا كان لبيان حركة بناء الكلمة مثل : أنا - هنا .. إلخ . ومنه قوله : [٢]

هَيهاتَ إنكَ للخُلودِ لَمُرتَجٍ ... هَيهاتَ مما تَرْتَجِي هَيهَاتا

٥- إذا كان مبدلا عن التنوين أو نون التوكيد الخفيفة كما فى قوله : [٣]

أأمِنْتَ المَوتَ والموتُ يأبَى ... بكَ والأيامُ إلَّا انْقِلابَا

ثانيا : الواو : لا تصلح الواو رويا فيما يلى :

١- إذا كانت ضمير جمع مضموما ما قبلها كما فى قول أبى العتاهية [٤]

ما النَاسُ إلا مَعَ الدنيا وصاحِبِها ... فكيفَ ما انقلبتْ يومًا بِه انْقَلَبُوا

فالباء (روى) والواو (وصل) فإذا فتح ما قبلها صارت رويا كما فى قوله :[٥]

أيا عَجَبًا للناسِ فى طُولِ سَهْوِا ... وفى طُولِ ما اغتَرّو اوفى طُولِ ما لَهوِا

٢-إذا كانت الواو للإطلاق والإشباع لاتصلح أيضا رويا كما فى قول الشاعر:[٦]

أمَا واللهِ إنَّ الظُلمَ لُؤمْ ... ولكنَّ المُسِيءَ هُوَ الظَّلُومْ

٣- ولا تصلح الواو رويا إذا كانت لاحقة للضمير كما فى قوله : [٧]

خَيرُ سبيلِ المالِ تَفْرِيقُهُ ... فى طاعةِ اللهِ وتَمْزِيقُهُ

ثالثا : الياء لا تصلح رويا فى مواضع ثلاثة هى :

١- إذا كانت ضميرا مكسورا ما قبلها كما فى قوله : [٨]

وما هِىَ إلا أوبةٌ بَعْدَ غَيبةٍ ... إلى الغيبةِ القُصْوَى فثُمَّ قِيامتى

٢- إذا كانت للإطلاق والإشباع كما فى قوله : [٩]

ألَا للمَوتِ كَأسٌ أىُّ كَاسِ ... وأنتَ لكأسِهِ لابُدَّ حاسِ

٣- إذا كانت لاحقة للضمير كما فى قوله : [١٠]

للمرءِ يومٌ بِحمى قُرْبِهِ ... وتَظْهَرُ الوَحْشَةُ مِن أنْسِهِ

---

١ - نفسه ٦٠ .

٢ - نفسه صـ٨٣

٣ - الديوان صـ ٥٢.

٤ - نفسه صـ ٣٥ ، فالواو روى مقيد .

٥ - نفسه صـ ٤٧٧ .

٦ - نفسه صـ ٣٩٨ فالميم هى الروى وضمتها التى تتحول عروضيا واوا هى الوصل .

٧ - نفسه صـ ٢٩٢ ، فالقاف(روى)،والهاء(وصل) وإشباع الهاء بالضم هو الواو التى تسمى(خروجا) .

٨ -الديوان صـ ٨٢ ، فالتاء (روى) وياء المتكلم (وصل) . وطالع صـ ٤٤٣ .

٩ نفسه صـ ٣٢٦ .

١٠ نفسه صـ ٣٣٢ .

رابعًا : الهاء : لا تصلح الهاء رويا فى الحالات الآتية :

١- إذا كانت للسكت كما فى قول أبى العتاهية : [١]

لأبْكِيَنّ على نَفسي وحَقُّ لِيَهْ يا عَينُ لا تَبْخَلِي عَني بِعَبرَتِيهْ

٢-إذا كانت ضميرا وتحرك ما قبله بالضم أو الفتح أو الكسر كما فى قوله :[٢]

أيَا جَامِعِي الدنيا لِمَنْ تَجْمَعُونها و تَبنُونَ فيها الدُّورَ لا تَسْكُنونَها

فإذا سكن ما قبلها كانت رويا كما فى قوله : [٣]

إذا ما سألتَ المَرءَ هُنتَ عليهِ يَـراكَ حَقيرًا منْ رَغِبتَ إليْهِ

١-الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث المتحرك ما قبلها كما فى قول أبى العتاهية:[٤]

أيـنَ الـقُـرونُ الـمَـاضِيهْ تَـركُـوا الـمَـنَـازلَ خَـالِيَـهْ

خامسًا:نون التوكيد:لاتقع نون التوكيدالخفيفة رويا،ولم يردذلك عندأبىالعتاهية[٥]

سادسًا : التنوين : بجميع أنواعه لا يصير رويا ، كقوله : [٦]

غَلبَ اليقينُ عليّ شَكًّا فى الرَّدَى حـتى كَأنِـي لا أرَاهْ عِـيَـانَـا

سابعًا:الهمزة المبدلة فى الوقف من الألف : لا تصلح أن تكون رويا مثل رجلأ ، يضربهأ [٧] . و لم يرد ذلك فى شعر أبى العتاهية .

الروى المطلق والمقيد من خلال الديوان

بالتأمل فى الديوان لوحظ أن هناك حروفا كثر دورانها رويا كاللام والراء والنون والباء وأخرى ندر استخدامها رويا كالزاى والشين والذال و الغين ، وهـذا يتفق إلى حد كبير مع ما قام به بعض أساتذتنا من تقسيم لحروف الـروى إلـى

---

١ نفسه صـ ٤٨٣ .

٢ -الديوان صـ ٤٥١ فالنون (روى) والهاء (وصل) والالف (خروج) . وطالع صـ ٤٠٣ .

٣ -نفسه صـ ٤٦٠ فالهاء (روى) والياء الناشئة من إشباع الكسر وصل . وطالع صـ ٤٦١، صـ ٤٦٩ .

٤ - نفسه صـ ٤٨٥ فالياء (روى) والهاء (وصل) .

٥ - لسان العرب جـ ٣ صـ ١٧٨٦ ، ومنه قول الشاعر :

وإيـاك والمـيتات لا تقـربَنّـهـا ولا تعبد الشيطان والله فاعبدنْ

فالروى هو الدال ونون التوكيد تصير رويا بعد تحويلها إلى ألف .

٦ - الديوان ٤٤٢ . فـ (عيانا) أصلها (عيانْ) ثم تحول التنوين إلى ألف (وصلا) . ومنه قول الشاعر :

أقلى اللوم عـاذلُ والـعـتـابـن وقولى إن أصبت لقد أصـابـنْ

فالباء (روى) ويحول التنوين إلى ألف - سر صياغة الإعراب جـ ٢صـ ٤٧١ التوضيح والتكميل جـ١ ص١٦.

٧ - طالع لسان العرب جـ٣ صـ١٧٨٧ ، الكتاب سيبويه جـ٢ صـ٢٨٥ ، سر صناعة الإعراب جـ١ صـ ٧٢ ، الدر النضيد ، للحموى صـ٤٠٣ .

حروف كثيرة التردد وأخرى متوسطة وثالثة قليلة ورابعة نادرة (١) و يرى الباحث أن المحك الرئيس فى الكثرة أو الندرة ليس شدة الصوت أو لينه بقدرسهولة الحرف وتقبل الشاعر له وقدرته على استيعاب أفكاره ومعانيه . وفيما يلى نماذج لورود بعض الأحرف رويا : فمما ورد بكثره اللام نحو قوله :

اللام : وردت اللام رويا مقيدا فى ثلاث مقطعات منها قوله : (٢)

أصبَحَ هذا النَّاسُ قَالا وقِيلْ فالمُستعانُ اللهُ صَبرٌ جَمِيلْ

كما وردت رويا مطلقا بالمد والهاء فى اثنتين وسبعين مقطعة منها قوله:(٣)

الحِرْصُ دَاءٌ قَد أضَرّْ بمن تَرَى إلا قَلِيلا

وقوله : (٤)

ألَا هلْ إلى طُول الحَياةِ سَبيلُ وأنّى وهذا الموتُ ليسَ يُقيلُ

ومما جاء رويا مطلقا موصولا بالهاء قوله : (٥)

رَجعتُ إلى نفسي بِفكرِي لَعلَّها تُفَارِقُ مَنْ قَد غَرَّها وأذَلَّها

الراء :وردت رويا مقيدا فى ثمانى مقطعات كما فى قوله : (٦)

أفٍ للدنيا فَليستْ هِي بدارْ إنَّما الرَّاحةُ فِي دَارِ القَرارْ

كما وردت رويا مطلقا ستا وستين مرة إما بالمدأو بالهاء فمن المد قوله:(٧)

طَلبتُ المُستقرَّ بِكُلّ أرضٍ فلم أرَ لِي بأرضٍ مُستقَرَّا

ومن الراء الموصوله بالهاء قوله : (٨)

إنّى سألتُ القبرَ ما فَعلتْ بعدى وُجوهٌ فيك مُنْعفِرَهْ

النون : وردت رويا مقيدا ست مرات منها قوله : (٩)

هَوِّنْ عليكَ العَيش صَفْحاً بِمنْ لَقَلَّمَا سَكَنْتَ إلَّا سَكَنْ

---

١ – موسيقى الشعر صـ٢٤٨ – القافية تاج الإيقاع الشعرى صـ٥٦ وما بعدها فى علمى العروض والقافية صـ٢٠٥ العروض والقافية دراسة ونقد صـ١٠١، صـ١٠٢ .

٢ – نفسه صـ٣٣٢ و طالع صـ ٣٥٤ .

٣ – نفسه صـ٣٥٢ .

٤ – نفسه صـ٣٥٦ وطالع من اللام التى وقعت رويا موصولا بالياء صـ ٣٤٠ .

٥ نفسه صـ٣٦٦ وطالع من اللام الموصولة بالياءالمضمومة صـ٣٦٣واللام الموصولة بالياءالساكنة ص٣٦٨

٦ – نفسه صـ١٨١ .

٧ – نفسه صـ١٦٨ و طالع من الراء الموصولة بالواو صـ ١٧٠ والموصولة بالياء صـ ١٦٩ .

٨– نفسه صـ٢٠٤ . وطالع من الراء الموصولة باهاء المفتوحة صـ ٢٠٨ .

٩ – الديوان صـ ٤٣٦

وجاءت رويا مطلقا بالمد فى ست و ستين مقطعة منها قوله :([1])

أمنتَ الزَّمانَ والزَّمانُ خَـؤونُ لهُ حَركاتٌ بالبِلَى وسُـكُـونُ

وجاءت النون رويا مطلقا بالهاء فى قوله : ([2])

أيَا جَامِعي الدنيا لِمَنْ تَجْمَعُونَها وتبنُونَ فيها الدُّورَ لا تَسْكُنونَها

و من الأحرف متوسطة الدوران رويا فى الديوان :

العين : وردت رويا مقيدا فى خمس مقطعات منها قوله : ([3])

إيَّاكَ أعْنِي يا بنَ آدمَ فاستمِعْ وَدَعِ الرُّكُونَ إلى الحياةِ فتنتفعْ

كما وردت رويا مطلقا فى ثمان وعشرين مقطعة إما بالمد أو بالهاء: فمن مجيئه بالمد قوله : ([4])

للهِ عاقبةُ الأمـورِ جَـمِـيـعَـا أخشَى التَفَرُّقَ أنْ يكونَ سَرِيعَا

ومن مجيئه موصولا بالهاء قوله : ([5])

لا عَيْشَ إلا الموتُ يـقْـطَـعُـهُ لا شَـيءَ دونَ المَـوتِ يـمْـنـعُـهُ

الكاف :وردت رويا مقيدا فى ثلاث عشرة مقطعة منها قوله : ([6])

كأنْ قد عَجَّلَ الأقوامُ غَسْلَكْ وقامَ الناسُ يبتدرونَ حَمْلَكْ

وجاءت رويا مطلقا فى ثمان وعشرين مقطعة موصولة باللين أوبالهاء مثل قوله : ([7])

خَفِّضْ هَـداكَ اللهُ مِـنْ بَالِـكـا وافـرَحْ بـمـا قـدَّمـتَ مِـنْ مالِكا

وقوله : ([8])

نَموتُ جَمِيعًا كُلنا غير ما شَـكَ ولا أحدٌ يبقى سِوى مالِكِ المُلكِ

ومما جاء موصولا بالهاء قوله : ([9])

إذا المرءُ لم يُعتِقْ مِنَ المَالِ رِقَّهُ تَملكَهُ المالُ الذى هُـوَ مَالِـكُهْ

---

١ – نفسه صـ ٤٢٧.

٢ –نفسه صـ٤٥١و طالع من النون الموصولة بالهاء المكسورة صـ ٤٤٨ والموصولة بالهاء الساكنة صـ٤٤٩

٣ – نفسه صـ٢٥٣.

٤ – نفسه صـ٢٦٥ و طالع من العين الموصولة بالواو صـ ٢٥٩ و بالياء صـ ٢٦٠ .

٥ – نفسه صـ٢٧٠ و طالع من العين الموصولة بالهاء الساكنة صـ ٢٧١ .

٦ – الديوان صـ٣١١ ويجوز كون اللام رويا مطلقا بالفتح والكاف وصلا بدليل لزوم اللام فى سائر بيت القصيده .

٧ – نفسه صـ٣٠٩ .

٨ – نفسه صـ ٣٠٠

٩ – نفسه صـ ٣١٧ و طالع من الكاف الموصولة بالهاء المضمومة ص٣١٨ .

الميم : وردت الميم فى الديوان رويا مقيدا فى عشر مقطعات منها قوله:([1])

مَـاذا يَـفُـوزُ الـصالِـحُونَ به سُـقِيَـتْ قُـبـورُ الصالحِينَ ديمْ

كما جاءت رويا مطلقا موصولا بالمد أوالهاء فى سبع عشرة مقطعة ، فمما جاءت فيه الميم رويا موصولا بالمد قوله : ([2])

سَمَّيت نَفسكَ بالكَلامِ حَكِيمَا ولقدْ أراكَ على القَبيحِ مُقِيمَا

وقوله : ([3])

يا نَـفْـسِ ما هُو إلا صَبرُ أيامِ كأنّ لَـذّاتِها أضـغَـاثُ أحْـلامِ

ومما جاء فيه الميم رويا موصولا بالهاء قوله : ([4])

الخـيـرُ خَـيْـرٌ كـا سمِـهِ والـشـرُّ شَـرٌّ كَـا سْـمِـه

و من الأحرف التى وردت رويا بقلة :

الفاء : وردت فى الديوان فى سبع مقطعات رويها مطلق بالمد إلا واحدة كانت مطلقة بالهاء فمن مجيء الفاء رويا مطلقا بالمد قوله : ([5])

أتبكِي لِهذا المَوتِ أمْ أنتَ عَارِفُ بمَـنْـزِلـةٍ تَـبْـقَى وفيها المتَـالِفُ

وقوله : ([6])

اللهُ كافٍ فـمـا لِي دُونَـه كَـافِ على اعتِدائى على نَفسى وإسْرَافي

ومن مجيئها رويا مطلقا موصولا بالهاء قوله : ([7])

تزيدُه الأيامُ إنْ أقبَلَتْ شِدةَ خَوْفٍ لتَصَاريفِها

الهمزة : لم ترد إلا رويا مطلقا فى اثنتى عشرة مقطعة ، جاءت فى سبع منها موصولة بالمد وفى الخمسة الأخر موصولة بالياء:من الأولى قولـه:([8])

الخـيـرُ والـشرُّ عَـاداتٌ وأهْـوَاءُ وقدْ يَكونُ مِنَ الأحْبابِ أعْدَاءُ

ومن مجيء الهمزة موصولة بالهاء قوله : ([9])

---

١ - نفسه صـ٣٨٨ .

٢ - نفسه صـ٣٩٠ .

٣ - نفسه صـ٣٩١ .

٤ - نفسه صـ٤٠٣و طالع من الميم الموصولة بالهاء المضمومةصـ٤٠٣والموصولة بالياء الساكنة صـ٤٠٥ .

٥ - نفسه صـ٢٨١ .

٦ - نفسه صـ٢٧٨ .

٧ - نفسه صـ٢٨٢ .

٨- نفسه صـ١١.

٩ نفسه صـ ١٤ .

ألا نحنُ فى دارٍ قليلٍ بقاؤها سَريعٍ تداعِيهِ وَشِيكٍ فَنَاؤها

و من الأحرف التى ندر ورودها رويا :

الغين:لم ترد سوى مرة واحدة رويها مطلق ممدود بالكسر نحو قوله: (١)

أىَّ عَيشٍ يكونُ أبلغَ مِنْ عَيْـ ـشِ كَفافٍ قوت بِقَدْرِ البَلاغِ

الظاء:وردت فى مقطوعة واحدة رويها مطلق موصول بالياء منها قوله:(٢)

غلبتْكَ نَفسُكَ غيرَ مُتَّعِظَهْ نفسٌ مُقَرَّعَةٌ بكُلِّ عِضَهْ

الشين :لم ترد إلا نتفة واحدة من ثلاثة أبيات رويها مطلق بالفتح نحوقوله:(٣)

إذا المرءُ لم يَرْبَعْ على نَفْسِهِ طَاشَا سَيُرْمَى بِقَوْسِ الجَهلِ مَن كانَ طَيَّاشَا

الوصل : (٤) **فى الاصطلاح** : هو الحرف الذى يلى الروى مباشرة وقد سمى بذلك لاتصال صوته بالروى (٥) وهو يتكون من أربعة أحرف هى :

أحرف المد الثلاثة : الألف والواو والياء الناشئة من إشباع حركة الروى ورابعها الهاء ساكنة ومتحركة فمن مجىء الوصل ألفا قوله : (٦)

تَزَوَّدْ مِنَ الدنيا فإنكَ شَاخِصٌ إلى المُنتَهَى واجعلْ مطيَّتَكَ الصِّدقَا

فالقاف روى والألف وصل . ومن مجىء الواو وصلا قوله : (٧)

الرِّفْقُ يبلُغُ ما لا يبلُغُ الخَرَقُ وَقَلَّ فى الناسِ مَن يصْفو لهُ خُلُقُ

فالقاف روى والواو الناشئة من إشباع الضم وصل.ومن مجيئه ياء قوله:(٨)

قَطَّعَ الموتُ كلَّ عقْدٍ وَثيقِ ليسَ للموتِ بَعْدَه من صَدِيقِ

ومن مجىء الوصل هاء ساكنة قوله :(٩)

إذا اعتصَمَ المخلوقُ مِن فِتَنِ الهَوَى بخالِقِهِ نَجَّاه مِنهُنَّ خَالِقُهْ

فالقاف روى والهاء وصل.ومن مجىء الهاء المتحركة بالفتح وصلا قوله:(١٠)

يا مَن على الأرض اسمَعوا نَعيَ الحَياةِ لأهلِها

---

١ – نفسه صـ٢٧٥ .

٢ – الديوان صـ٢٤٦ .

٣– نفسه صـ٢٣٥ .

٤ – **فى اللغة** : ضد الهجران وهو خلاف الفصل لسان العربى جـ٦ صـ ٤٨٥٠ .

٥ – طالع المعيار فى أوزان الأشعار صـ٩٥ .

٦ – الديوان صـ ٢٨٣ .

٧ – نفسه صـ ٢٨٦ .

٨ – نفسه صـ ٢٨٥ ، فالقاف روى وإشباع الكسر تحول إلى (ياء) وهى الوصل.

٩ – الديوان صـ ٢٩٣ .

١٠ – نفسه صـ ٣٧٠ .

فاللام روى والهاء وصل والألف خروج.ومن مجيئها متحركة بالضم قوله:([1])

أَلاَ إنَ المَنِيَّةَ مَنْ يَهُلْ والخَلْقُ نَاهِلُهْ

ومن مجيء الهاء المتحركة بالكسر وصلا قوله: ([2])

يارُبَّ سَاكِنِ حُفرَةٍ أبلَتْ جَدِيدَ جَمَالِه

وبالنظرفىأبيات الديوان وجد أن الوصل بأحرف المد كانت له السيطرة حيث بلغ(٤٦٣)أربعمائة وثلاثا وستين مرة وكان الكسر أكثرها ترددا حيث بلغ(١٩٣)مائة وثلاثا وتسعين مرة،أما الهاء الواصله فقد بلغ ترددها(٩٥) خمسا وتسعين مرة وقد لوحظ أن قافية اللام كانت أكثر القوافى وصلا بأحرف اللين حيث بلغ ترددها (٥٨) ثمانيا وخمسين مرة يليها النون التى بلغ ترددها(٥٧)سبعا وخمسين مرة ثم اللام حيث ترددت(٥٣)ثلاثا وخمسين مرة.

ما يصلح أن يكون رويا ووصلا :هناك حروف يصح أن تكون رويا وتبنى عليها القصيدة ويصح أن يلتزم ما قبلها ليكون هو الروى وتبنى عليه القصيدة ومن هذه الأحرف ([3]) :

أولا : الألف : يرد رويا ووصلا بشرط كونه أصليا أو زائدا للتأنيث وقد ورد فى ديوان أبىالعتاهية رويا كما ورد وصلا بين ثنايا المقطعات الأخرى : فمن مجيئه رويا قول أبى العتاهية : (٤)

أشدُ الجِهاد جِهادُ الهَوى وما كَرَّمَ المرْءَ إلا التُقَى
وأخلاقُ ذي الفضلِ مَعرُوفةٌ بِبَذْلِ الجَميلِ وكَفِّ الأذى

ومن مجيئه وصلا قوله : (٥)

اللهُ أكرمُ مَنْ يُنَاجَى والمرءُ إنْ راجَيتَ رَاجَى
والمرءُ ليسَ بمُعْظِمٍ شيئاً يُقضَّى مِنهُ حاجَا

ثانيا : الواو : إذا كانت أصلية ساكنة مضموما ما قبلها مثل : يدعو ، ولم ترد فى الديوان وصلا إلا فى بيتين أحدهما فى قصيدة منها قوله : ([6])

---

١ – نفسه صـ ٣٦٥ .

٢ – نفسه صـ ٣٧١ .

٣ –طالع : فى علمى العروض والقافية ، صـ٢٠٢ – فن الموسيقى فى الشعر العربى. صـ٢٣٣ .

٤– الديوان صـ٢٠ .

٥ – نفسه ١١٣ ، فالبيتان من قصيدة جيمية رويها الجيم والألف وصل ، والشاهد فى البيت الأول منها حيث جاءت الألف الأصلية وصلا .وطالع صـ١٦٢ ، صـ٤٧٥ .

٦ – نفسه صـ١٣٩ ، فالقافية دالية فى قصيدة من خمسة عشربيتا وقد جاءت الواو فى كلمة (تغدو) وصلا.

لا تَغْفَلَنَّ فإنّما أجالكمْ نَفَسٌ يَعُدْ
وحَوادثُ الدنيا تَرُو حُ عليكُمُ طوراً وتَغدُو

أما البيت الثانى فهو فى قول الشاعر : (١)

كأنَّ يقينَنا بالموتِ شَكٌّ وما عَقْلٌ على الشَّهواتِ يزْكُو
نرَى الشهواتِ غالبةً علينا و عِنْدَ المُتقِينَ لهُنَّ تَرْكُ

ثالثًا : الياء : يمكن أن تقع وصلا أو رويا فى حالتين : أ - إذا كانت أصلية ساكنة مكسورا ما قبلها كما فى كلمة (الداعى ، القاضى) ولم يرد هذا الحرف فى الديوان رويا بل كان تردده وصلا فى أغلب القوافى ، وكان أكثر مجيئه مع قافية اللام ثم قوافى الراء والسين والقاف ومن ذلك قوله : (٢)

ولقدْ رأيتُ عَلَى الفَنَاءِ أدلَّةً فيمَا تَنكَّرَ من تَصَرُّفِ حَالِي
وَ إذا اعتَبَرْتَ رَأيتُ خَطْبَ حَوادثٍ يجرينَ بالأرزاقِ والآجَالِ

ب-إذا كانت الياء خاصة بالنسب وقد خففت مثل : محلىْ-دولىْ ولم ترد هذه الياء فى الديوان رويا أو وصلا.أما إذا شددت كانت رويا(٣)كما فى قوله:(٤)

كأنّي يومَ يَحْثُو التُّربَ قَومي مهيلًا لم أكُنْ فى الناسِ حَيّا

رابعًا:الهاء: تصلح أن تكون رويا ووصلا إذا كانت أصلية متحركا ما قبلها مثل : متشابه-تفقه-الأوجه .

وقد وردت فى الديوان رويا ومن ذلك قوله :(٥)

اكْرِهْ لِغَيرِكَ ما لنفسِكَ تكرَهُ وافعَلْ بنفسِكَ فِعْلَ مَنْ يتنزَّهُ
وادْفعْ بصمتِكَ عنك خاطرةَ الخَنا حَذَرَ الجوابِ فإنه بكَ أشبهُ

خامسًا : تاء التأنيث : تصلح رويا ووصلا ساكنة أو متحركة ، وقد أوردها الديوان فى أكثر من موضع رويا مع احتمالها للوصل من ذلك قوله : (٦)

كأنّني بالدِّيار قد خَرِبَتْ وبالدُّموعِ الغِزَارِ قد سُكِبَتْ
فَضَحْتَ لا بل جَرحْتَ واجتَحْتِ يا دنيا رِجالًا عليكِ قد كَلِبتْ

---

١ -نفسه صـ٣١٣،فالقافية (كافية)فى مقطوعة مكونة من سبعة أبيات وقدجاءت(الواو) فى البيت الأول وصلا

٢ - الديوان ٣٢٥ ، فالقافية لامية مطلقه بالكسر .

٣ - طالع فى علمى العروض والقافية صـ٢٠٢ ، القافية تاج الإيقاع الشعرى ، صـ٥١ .

٤ - الديوان صـ٤٨٠ .

٥ - نفسه صـ٤٦١ ، فالبيتان من قصيدة هائية مطلقة بالضم،والياء (روى) والواو الناتجة من إشباع الضم (وصل) وطالع صـ٤٦٤ ، صـ٤٧٥ .

٦ - الديوان صـ٧١ وطالع صـ٧٣ ، صـ٨٧ ، صـ٨٨

فقد تكون الباء هى الروى والتاء الساكنة وصلا و قد تكون التاء الساكنة رويا مقيداً ومن مجيئها رويا متحركة قوله : (١)

كأنَّ المنايا قد قَرَعْنَ صِفَاتي ... وقوَّسنني حتى قَصَفْنَ قناتي

سادسًا:كاف الخطاب:تصلح أن تكون وصلاورويا،فمن مجيئها رويا قوله:(٢)

ما لي رأيتُكَ راكبًا لِبَهَوا كا ... أظَنَنْتَ أن اللهَ ليسَ يَراكا

انظرْ لنفسِكَ فالمنيةُ حيثُ ما ... وَجَّهتَ واقفةٌ هناكَ حِذَاكا

فالكاف روى مطلق موصول بالألف وما قبلها ردف . ومن ورودها محتملة الروى والوصل قوله : (٣)

كأنْ قد عَجَّلَ الأقوامُ غَسْلَكْ ... وقامَ الناسُ يبتدرونَ حَمْلَكْ

ونُجِّدَ بالثَرى لكَ بَيتُ هَجْرٍ ... وأسرَعتِ الأكفُ إليهِ نَقْلَكْ

فقد تكون الكاف رويا مقيدا ، وقد تكون اللام رويا مطلقا والكاف وصلا .

ومن يدقق النظر فى آراء العروضيين عن حرف (الوصل) يجد أنهم قد ركزوا الحديث على أحرف المد والهاء فقط ومنهم من أشار إشارة سريعة عن إمكان مجيء التاء وكاف الخطاب وصلا ولم يستشهد على صواب رأيه ، و الأمثلة السابقة من ديوان أبى العتاهية تؤيد آراء العروضيين المعترفين بجواز اعتبار هذين الحرفين رويا ووصلا إذا التزم ما قبلهما .

سابعاً : الميم :ونقصد بها اللاحقة لضمير الغائب أو لضمير المخاطب ولم ترد في الديوان إلا فى مقطوعتين ، منهما قوله : (٤)

الليلُ شَيَّبَ والنهارُ كلاهُمَا ... رَأسي بكثرة ما تدورُ رَحَاهُما

يَتَناهَبَانِ لُحُومَنا ودِمَاءَنا ... ونفوسَنا جَهرًا ونحنُ نَرَاهُمَا

فيجوز اعتبار الهاء رويا والميم وصلا والألف خروجا ، كما يجوز اعتبار الميم رويا مطلقا والألف وصلا .

الخروج:هوحرف مد ينشأ من إشباع حركة (هاء)الوصل كالألف فى قوله :(٥)

عَجَبًا أعجبُ مِن ذِي بَصَرٍ ... يأمَنُ الدنيا وقد أبصَرَها

---

١ - نفسه صـ٨٦ وطالع صـ١٠١ .

٢ - نفسه صـ

٣ - نفسه ٣١١ .

٤ -الديوان ٤٨٨ ، وطالع المقطوعة الثانية صـ ٤٠٦ .

٥ - نفسه ٢٠٩ ، فالراء روى والهاء وصل والألف خروج.

وكالواو فى قوله : (١)

وجَمَيعُ مَا للمَرءِ مِنْ عَمَلٍ فالموتُ يَحْصِدُهُ ويَزرَعُهُ

وكالياء فى قوله : (٢)

مَن جَعَلَ الدَّهرَ عَلى بالِهِ أَمَّ بِهِ أفظَعَ أهْوَالِهِ

وإذا سلمنا بجواز اعتبار تاء التأنيث وكاف الخطاب والميم التالية لضميرى الغيبة والخطاب وصلا كما قال بعض العروضيين استطعنا أن نعد الحرف الناشىء من إشباعها خروجا كما فى قول الشاعر : (٣)

ولله دنيا لا تزالُ تَرُدُّنِي أبا طيلُها فى الجهلِ بعدَ استِقَامَتي

ولله أصحابُ الملاعبِ لو صَفَتْ لهُمْ لذةُ الدنيا بهِنَّ وَدَامَتِ

ومثله أيضا قول الشاعر : (٤)

الليلُ شيَّبَ والنَّهارُ كِلاهُما رَأسِي بكثرةِ ما تدورُ رَحَاهُما

الردف:[٥] **فى الاصطلاح** : حرف ساكن من حروف المدواللين[٦] يقع قبل الروى[٧] ليس بينهما شئ فإن كان ألفا لم يجز معها غيرها[٨] وإن كان واوا جاز معه الياء[٩] وقد سمى بذلك لأنه ملحق فى التزامه وتحمل مراعاته بالروى فجرى مجرى الردف للراكب أى يليه لأنه ملحق به فمن مجىء الألف ردفا قوله : [١٠]

الخيرُ والشرُّ عَاداتٌ وأهوَاءُ وقد يكونُ مِنَ الأحبابِ أعْدَاءُ

- ومن مجىء واو المد ردفا قوله : [١١]

---

١ - الديوان صـ ٢٧١ ، فالعين (روى) والياء (وصل) والواو الناشئة من إشباع الضم خروج.

٢ - نفسه صـ ٣٦٨ ، فاللام (روى) والياء (وصل) والياء الناشئة من اشباع الكسر خروج .

٣ - نفسه صـ ٨٢ ، فيجوز أن تكون الميم رويا والتاء وصلا والياء خروجا كما يجوز أن تكون التاء رويا والياء وصلا .

٤ - نفسه صـ ٤٨٨ ، فيجوز اعتبار الميم رويا والالف وصلا . كما يجوز أن تكون الياء رويا والميم وصلا والالف خروجا .

٥ - **فى اللغة** : ما تبع الشىء ، وكل شىء تبع شيئا فهو ردفه . وإذا تتابع شىء خلف شىء فهو الترادف لسان العرب جـ ٥ صـ١٦٢٥ .

٦ - الالف لا تكون إلا مدا و لينا معا لان ما قبلها مفتوح دائما مثل " كتاب - حساب - عقاب أما الواو فتكون مدا إذا ضم ما قبلها مثل : شكور-عقول، وتكون لينا إذا فتح ما قبلها مثل : عون -لون-هون ، وكذلك الياء تكون مدا إذا كسر ما قبلها مثل : عميل - قليل - ذليل وتكون لينا إذا فتح ما قبلها مثل ليل ، قيد ، ويل ... الخ . طالع فى علم العروض والقافية صـ١٩٥.

٧- العيون الغامزة صـ ١٤١ .

٨ - كتاب الكافى صـ ١٥٣ .

٩ -المعيار فى أوزان الأشعار صـ ٩٧ ، الوافى صـ ٤٠٥ .

١٠ - الديوان ١١ ، فالهمزة روى ، والواو الناتجة من إشباع الروى وصل ، والالف ردف .

١١ - نفسه ٣٥ ، فالباء روى والواو الناشئة من الإشباع وصل والواو السابقة للباء ردف.

أَلاَ لِلّهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ وقد صَبَغَتْ ذَوائِبَكَ الخُطوبُ

ومن مجيء الواو اللينة ردفا قوله :- (١)

كَمْ غَافِلٍ أودَى بِهِ المَوتُ لم يأخُذِ الأُهْبَةَ لِلفَوْتِ

- ومن مجيء ياء المد ردفا قوله : (٢)

مُؤاخَاةُ الفَتَى البَطِرِ البَطِينِ تُهَيِّجُ قَرحَةَ الدَّاءِ الدفِينِ

ومن مجيء الياء اللينة ردفا قوله : (٣)

لا تَغْضَبَنَّ عَلى امْرِئٍ لكَ مانعٍ ما فى يَدَيْهِ

وأكثرورود الروى والردف فى كلمة واحدة وقلما أتيا فىكلمتين(٤) ومنه: (٥)

أيَا دُنيايَ ، مالى لا أرانى أسُومُكِ مَنزِلا إلا نَبَا بِي

فقد تكونت القافية من كلمتين (نبا (٦) و (بى) ، والباء هى الروى والألف ردف والياء وصل . كما جاء الألف ردفا مع ضمير المخاطب (الكاف) الواقع رويا على اعتبارها جزءا من الكلمة كما فى قول الشاعر :(٧)

لا رَبَّ أرجُوهُ لى سِوَاكَا إن لم يَخِبْ سَعْىُ مَنْ رَجَاكا

أما عن تردد القصائد المردفة فى ديوان أبى العتاهية فقد بلغ(٢٩١) مائتين و إحدى و تسعين مقطعة ما بين قصيدة ومقطوعة ونتفة ويتيم ، ولكن غلب ورود الألف ردفا حيث بلغ (١٤٧) مائة وسبعا وأربعين مقطعة وهذا يؤيد رأى أستاذنا الدكتور أحمد كشك حيث قال : " ومعنى هذا أن الألف أصبحت قيمة إيقاعية وحدا من حدود القافية لالتزامها حين يؤتى بها ردفا ويصبح دورها الإيقاعى أكثر قوة فيما لو كان الروى الذى بعدها غير موصول لأنه سيحتاج إليها فى تبيان إيقاعه ، والتزام الألف من قبيل المحافظة على كيف القافية " (٨)

---

١ - نفسه ٩٤ ، فالواو ردف والتاء روى والياء الناشئة من إشباع الروى وصل .

٢ - الديوان صـ ٤٢٨ ، فالياء ردف والنون روى والياء الناشئة من الكسرة وصل .

٣ -نفسه صـ٤٦٥، فالياء ردف وهى حرف لين لفتح ما قبلها ،والباء روى والياء الناشئة من الكسروصل.

٤ - معيار النظار فى علوم الأشعار صـ٩٧ .

٥ - الديوان صـ٤٦ . وطالع صـ٣٢٥ (يبقى لى) ، صـ٣٧٧ فى قوله : مالى لا أخاف الموت مالى . صـ ٣٥٣ فى قوله (ولا تبقى لى) . صـ ٣٦٢ فى قوله (علىّ لا لى) .

٦ -نبا به منزله : لم يوافقه . طالع لسان العرب حـ ٦ صـ٤٣٣٢ .

٧ - الديوان صـ٣٠٣ وطالع صـ ٣٠٥ ، صـ٣٠٧ ، فقد أقر ابن القطاع بأن الكاف الواقعة ضميرا متصلا تجرى مجرى الروى باعتبارها حرف أصليا ، ومن هنا جاز وقوع الردف والتأسيس قبلها . الشافى فى علم القوافى ورقة ٩

٨ - القافية تاج الإيقاع الشعرى صـ٦٩ .

ويتضح مما سبق أن أصل الردف بالمد لا باللين ففيه رحابة نغمية لا توجد فى اللين [1] ، كما يتضح أن أقل نسبة تردد كانت للواو الواقعة ردفا لينا فلم تقع سوى ثلاثة مرات فى الديوان .

أنواع القوافى المردفة : اختلف نوع القافية التى دخلها الردف ، فجاءت تارة من المتواتر (٥ / ٥) وجاءت أخرى من المتدارك (٥ // ٥) كما جاءت من المترادف (/ ٥٥) : فمن الأولى قوله : [2]

أمَا والذى يُحْيَا بِهِ ويُمَاتُ ... لَقَلَّ فَتَىً إلا لَهُ هَفَوَاتُ

ومن الثانية قوله :- [3]

إنَّ الزَّمَانَ يغُرُّنِي بأمانِهِ ... ويُذِيقُنِي المَكْرُوهُ من حِدْثانِهِ

ومن الثالثة قوله : [4]

ألاَ إلى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورْ ... ما أنتِ يا دنياىَ إلا غُرُورْ

ومما لوحظ أن قافية المتواتر المردفة كانت أكثر القوافى المردفة ترددا حيث وردت(٢٥٧) مائتين وسبعا وخمسين مرة من مجموع المتواتر البالغ(٣٧١) ثلاثمائة وإحدى وسبعين مرة ، أما قوافى المتدارك المردفة فقد بلغت (٢٤) أربعا وعشرين مرة أكثرها من تفعيلة الطويل(مفاعيلن) عندما يصيبها القبض ومن ذلك قول أبى العتاهية : [5]

ألاَ نحنُ فى دارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤها ... سَرِيعٍ تَدَاعِيها وَشِيكٍ فَناؤها

فضرب البيت (فناؤها) على وزن (مفاعلن) مقبوضه . كما جاءت قافية المتدارك المردفة من بحر الكامل صحيح الضرب كما فى قوله : [6]

عندَ البِلى هَجَرَ الضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ ... وَجَفَاهُ مُلطِفُهُ وشَتَّ جَمِيعُهُ

كما جاءت قافية المتدارك المردفة من بحر السريع الذى طوى وكسف ضربه فصارت تفعيلته (/ ٥ // ٥) بعد (/ ٥ / ٥ / ٥ /) ومن ذلك قوله :[7]

---

[1] – الفصول لابن الدهان صـ٥٣ ،صـ٥٤ .

[2] – الديوان صـ ٨٧ ، فالردف الالف والتاء روى والواو الناتجة من الإشباع وصل .

[3] – نفسه صـ ٤٤٧ ، فالألف ردف والنون روى والهاء وصل والياء الناشئة من الإشباع خروج .

[4] – نفسه صـ ١٩٨ ، فالواو ردف والراء الساكنة روى .

[5] – نفسه صـ١٤ وطالع من نفس البحر صـ٢٩٣ ، صـ٣٦٧ ، صـ٤٤٨ .

[6] –الديوان صـ ٢٧٢ وطالع من نفس البحر صـ٢٩٤ ، صـ٣٧١ .

[7] – نفسه صـ١٥ وطالع من نفس البحر صـ٢٨٢ ، صـ٢٩٢ ، صـ٣٧٤ .

يا طـالِـبَ الحِـكْـمَـةِ مِـنْ أهْـلِـهـا النُّـورُ يَـجْـلُـو لَوْنَ ظَلْمانِهِ

ووردت قافية المتدارك المردفة من المتقارب محذوف الضرب فى قوله: (١)

رَضِيـتَ لـنَـفْـسِـكَ سَـوْءاتِـهـا ولـم تَـألُ حُبًا لـمَـرْضَـاتِـهـا

أما قافية المترادف المردفة فكانت أقل القوافى تردد حيث وردت عشرمرات فقط ،

وقد تركزت فى ثلاثة أبحر : السريع والكامل والرمل ، مثل :(٢)

إذا عـرفتَ الـلـهَ فـاقـنَعْ بِـهِ فعِندَكَ الحَـظُّ الجَـزيـلُ الكَثِيرْ

وقوله من الكامل : (٣)

للهِ دَرُّ ذَوي العُقولِ المُشعَباتْ أخَذوا جَمِيعًا في حَديثِ التُّرهاتْ

وقال من بحر الرمل : (٤)

إنَّـمـا الـدنـيـا غُـرورٌ كُـلُّـهـا مثلُ لَمْعِ الآلِ فى الأرضِ القِفَارْ

التأسيس : (٥) فى الاصطلاح : ألـف تـلزم القافيـة وبينهـا وبين حـرف الـروى حرف يجوز كسره وضمه وفتحه كما فى قول أبى العتاهية : (٦)

كَمْ للحوادثِ مِنْ صُروفٍ عَجائِبِ ونَـوائِبٍ مَـوْصُـولـةٍ بـنَـوائِـبِ

وألف التأسيس ألف مد غير منقلبة عن همزة فهى أصلية فى المد ، والأصالة هنا لا تنفى أن تكون من أحرف الزيادة (٧) . وقد سميت تأسيسا لأنها فى بداية أحرف القافية كأساس الدار يكون فى أوائلها كما أنها تحافظ عليها لذلك فهى أول شىء يجب التزامه بعد الحركة السابقة عليها (٨) .

أحكام ألف التأسيس : تلزم الألف فى أبيات القصيدة كلها إذا كانت من نفس

---

١ – نفسه صـ٩٩ ، وقد لوحظ على هذه القافية أنها وردت موصولة بالياء المتحركة

٢ – نفسه ص١٩٨ ، وطالع من نفس البحر صـ٣٣٢ ، صـ٣٦٠ ، صـ٣٨٩ ، فتفعيلة الضرب هى (للكثير) وقد حدث بها طى ووقف فاجتمع الساكنان وصارت : / ٥ // ٥ ٥ ولذلك كانت القافية مترادفة تتجاور الساكنين ، ومردفة لوجود حرف اللين السابق للروى وهو (الياء).

٣ –الديوان صـ٧٤ المشعبات المتفرقات.التزهات:الأباطيل ، فتفعيلة الضرب (تُزهات) وقد زيد فى اخرها حرف ساكن وهو المسمى (التذييل) مع وجود الإضمار فصارت : / ٥ / ٥ // ٥٥ متفاعلان . وطالع من نفس البحر الديوان صـ ٣٨٨ ، صـ ٤٦١ .

٤ –الديوان صـ ١٨١ ، فتفعيلة الضرب مقصورة فصارت (فلقفار) على وزن فاعلان .

٥ – **فى اللغة** : كل مبتدأ شىء،وأسست دار إذا بنيت حدودها ورفعت قواعدها لسان العرب جـ١ صـ٧٨ .

٦ – الديوان صـ٥٥ ، فالالف(تأسيس) .والهمزة (دخيل) كما سيتضح والياء (روى) والهاء النائبة من إشباع الروى (وصل) .

٧ – فى علمى العروض والقافية صـ١٩١ .

٨ – الفصول صـ٥١ .

الكلمة التى بها الروى مثل قوله:([1])

إذا ضاقَ صَدرُ المرءِ لم يَصْفُ عَيشُهُ وما يَستَطيبُ العَيش إلا المُسَامِحُ

٢- وإذا كان حرف الروى ضميرا متصلًا جرى مجرى حروف الكلمة الأصلية عندئذ يلزم ([2]) ومن ذلك قول أبى العتاهية : ([3])

ألَمْ نرَ يا دنيا تَصرُّفَ حالِكِ وغَدرَكِ يا دنيا بنا وانتِقَالَكِ

٣-لا تلزم ألف التأسيس إذا كان الروى ضميرًا مجرورا بالحرف كما فى قوله : ([4])

إنْ كُنتَ تُبْصِرُ ما عَليكَ وَما لَكا فانظرْ لِمَنْ تَمْضِي وَتَتْرُكُ مَا لَكا

ولقدْ تَرى أنَّ الحَوادِثَ جَمَّةٌ وَتَرى المنيةَ حيثُ كُنتَ حِيَالَكا

فالروى قد جاء مجرورا باللام ، وألف التأسيس قد وردت فى كلمة منفصلة وهى (ما) وقد التزمه الشاعر على الرغم من التصريح بعدم الالتزام ([5]) .

٤-لا تلزم ألف التأسيس أيضا إذا كان الروى بعض ضمير كما فى قوله :([6])

فإنْ شِئتُما ألْقَحتُما أو نَتَجْتُما وإنْ شِئتُما مِثْلٌ بِمِثْلٍ كَماهُما

وإنْ كانَ عَقْلا فاعْقِلا لِأخيكما بَناتِ مَخَاضٍ والفصالَ المَقادِما

ففى البيت الأول جاء الروى(ميما)وهو بعض ضمير ،أما ألف التأسيس فوردت فى كلمة منفصلة وفى البيت الثانى جاءت ألف التأسيس من نفس كلمة الروى.

وعند أبىالعتاهية وردت القافية جزءا من الضمير مرة واحدة منها قوله: ([7])

الليلُ شَيَّبَ والنَّهارُ كِلاهما رَأسي بكثرةِ ما تَدورُ رَحاهُما

يَبْنِي هَبَانِ لُحومَنا ودِمَاءَنا ونُفوسَنا جَهرًا ونحنُ نَرَاهُمَا

---

١ - الديوان صـ ١١٥ . فالروى الحاء المطلقة بالكسر والواو الناتجة من الإشباع وصل . والالف تاسيس والميم واليمزة دخيل وقد جاء التاسيس من نفس كلمة الروى لذا فهو يلزم فى كل ابيات القصيدة .

٢ - انظر الشافى فى علم القوافى ورقة ٩ .

٣ - الديوان صـ ٣١٣ .

٤ - الديوان صـ٣٠١، فالبيت من قصيدة من عشرة أبيات رويها الكاف وهى ضمير جر متصل . لذلك فالالف تاسيس لازم وما بينهما (اللام) دخيلويجوز أن تكون اللام هى الروى ، والكاف وصل والالف ردف

٥ -الكافى للتبريزى صـ١٥٤ الشافى فى علم القوافى ورقة ٩ ويجوز أن تكون الكلمة (مالك) من الأموال اذن فلا شاهد فيها .

٦ - الأصمعيات : للأصمعى صـ١٩٢ خزانة الأدب للبغدادى جـ٣ صـ٢٨٣ ألقحتما : أخذ تما اللقاح وهى الإبل اللقاح . نتجتما : أخذتما الإبل ذات النتاج . العقل : الدية مخاض : إبل لها سنة ودخلت فى الثانية . الفصال : الإبل التى فصلت من الرضاع . المقادم : المتقدمة .

٧ - الديوان صـ ٤٨٨ ، وقد التزم الشاعر ذلك فى الأبيات كلها .

٥- وإذا كانت الألف من غير كلمة الروى وليس الروى ضميرا ولا بعضه فليست تأسيسا أصلا ولا تلزم إعادتها (١) كما فى قول عنترة (٢)

ولقدْ خَشِيتُ بأنْ أموتَ ولم تدُرْ ... للحربِ دائرةٌ على ابنَي ضَمْضَمِ
الشاتِمِي عِرْضِي ولم أشتمْهُمَا ... والناذرينَ إذا لم ألقَهُمَا دَمِي

ففى البيت الثانى جاء الروى(ميما) مكسورة وبينها وبين الألف حرف الدال إلا أن الألف فى كلمة منفصلة عن كلمة الروى وليس الروى ضميرا ولا بعض ضمير كما سبق فى الحالتين السابقتين(٣)لذلك لم يعتبر تأسيسا ولم يلزم فى البيت الأول.

٦- وإذا كان أصل الألف همزة كـ (آدم -آخر) فإنها لا تلزم عند الخليل نظرا إلى الأصل ، فيجوزعنده الجمع بين (آدم) و (درهم) فى القافية أما غيره فقد أوجب الالتزام بالجمع بين الألف الأصلية المنقلبة عن همزة (٤) ويمكن إعتبار ذلك صوابا نظرًا للمشابهة رسما ولفظا . وبالتأمل فى ديوان أبى العتاهية وجدنا أغلب مقطعات الشاعر المؤسسة قد جمعت بين ألف التأسيس والروى فى كلمة واحدة . كما لوحظ إلحاق تاء التأنيث بلفظة القافية كجزء منها واعتبارها رويا مسبوقا بألف التأسيس ومن ذلك قوله : (٥)

إذا أنتَ لا يِنْتُ الذى خَشُنَتْ لَانَتْ ... وإنْ أنتَ هُنْتَ الذى صَعُبَتْ هَانَتْ
تزينُ أمورًا أو تَشِينُ كثيرةً ... ألا رُبَّما شَانتْ أمورًا ومَا زَانَتْ

ولوحظ أيضا إلحاق كاف الخطاب بلفظة القافية كجزء منها واعتبارها رويا مسبوقا بألف التأسيس ومن ذلك قوله :- (٦)

خَفِّضْ هَداكَ اللهُ مِنْ بَالِكا ... وافرَحْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكا
لا تَأمَنِ الدنيا على غَدْرِها ... فكَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أمثالَكا

ومن الملاحظ أيضا أن ألف التأسيس فى جميع مقطعاته كانت أصلية إلا فى موضعين كما فى قوله : (٧)

---

١ - العيون الغامزه صـ٢٥٤ .
٢ - ديوان عنترة صـ١٢٩.
٣ - طالع : نهاية الراغب صـ٣٥١ ، فى علمى العروض والقافية صـ١٩١ .
٤ - طالع : نهاية الراغب صـ٣٥١ ، فى علمى العروض والقافية صـ١٩١ .
٥ - الديوان صـ ٨٧ ، وطالع من نفس الروى صـ ٩٠ .
٦ - نفسه صـ٣٠٩ .
٧ - نفسه صـ ١٦ فالبيتان من مقطوعة من خمسة أبيات قافيتها الكاف المقيدة وقد بدأ بألف التأسيس أصيله ثم تلها بألف محول عن الهمزة .

لـلـه أنـت عـلى جَـفـائـك مَـاذا أومـل مـن وَفـائـك
إنـي عَـلـى مَـاكـلـنَ مـنـ ـك لـواثـقٌ بـجَـمـيـل رايـك

وقوله : (١)

سَـبَـقَ الـقَـضـاءُ بـكُـلّ مـا هُـو كـائـنُ والـلـهُ يـا هَـذا لـرزقـك ضـامـنْ
إنَّ المَـنـيَّـةَ لا تُـؤامِـرُ مَـنْ أتَـتْ فِـي نَـفـسـه يـومـا ولا تَـسْـتَـاذِنْ

أنواع القوافى المؤسسة من حيث الحركات والسكنات :

١-كانت أغلب المقطعات المؤسسة من قافية المتدارك ومن تفعيلة بحر الطويل (مفاعلين) بعد دخول القبض عليها ومن ذلك قوله : (٢)

إلى كَمْ إذا ما غِبتُ تُرْجَى سَلامَتِي وقَدْ قَعَدَتْ بِيَ الحَادِثاتُ وقَامَت

٢-ومن قافية المتدارك أيضا ما جاء من بحر الكامل تاما ومجزوءًا بشرط صحة التفعيلة ومن ذلك قوله : (٣)

إنَّ الزَمَانَ ولو يَلِيـ ـنُ لِأهْلِه لَمُخَاشِنُ

٣- كما جاءت قافية المتدارك المؤسسة من تفعيلة السريع (مفعولاتُ) بعد أن دخلها الطى والكسف وصارت (مفْعلا) ومنه قول أبى العتاهية : (٤)

كُـلُّ حَـيَـاةٍ فَـلَـهـا مُـدةٌ وكُـلُّ شَـيءٍ فـلَـهُ آخِـرُ

٤-وأخيرا جاءت قافية المتدارك المؤسسة من تفعيلة المتقارب (فعولن) بعد أن دخلها الحذف كما فى قوله : (٥)

لَكَمْ فَجَعَ الـدَّهْرُ مِنَ والِـدٍ وكَم أثكلَ الدَّهرُ مِنْ وَالِدَهْ

٦- ومن المقطعات المؤسسة ما جاء من قافية المتراكب سواء من بحر الكامل أو المنسرح أو الوافر ، فمما جاء من تفعيلة الكامل قوله : (٦)

الخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِـرُه وَلَقَلَّ ما تَزْكُو سَرَائِـرُهُ

---

١ - الديوان صـ ٤٣٠ ، فقد حول الهمزة فى البيت الثانى إلى ألف لفظا ..
٢ - الديوان صـ٨٢ وطالع من نفس البحر والقافية صـ٥٩ ، صـ١١٢ ، صـ١٤٩ ، صـ١٨٦ .
٣ - نفسه صـ٤١٧ .
٤ - الديوان صـ ٢٠١ وطالع من نفس البحر صـ ٢٨٢ ، صـ٣٠٩ .
٥ - نفسه صـ١٥١ .
٦ - نفسه صـ ٢٠٥ ، وهذا البيت مطلع قصيدة مكونة من عشرين بيتا وقد دخل الحذف (حذف الوتد المجموع) ضربا فصارت (متفا) وإلا ما كانت من المتراكب .

- ومما جاء من تفعيلة المنسرح قوله : [1]

عَجِبتُ للنارِ نَامَ رَاهِبُها وَجنةِ الخُلدِ نَامَ رَاغِبُها

وأخيرا جاءت القافية المؤسسة المتراكبة من بحر الوافروذلك فى قول الشاعر:[2]

لِمَنْ طَلَلٌ أُسَائِلُهُ مُعَطَّلَةً مَنَازِلُهُ

٧- وردت المقطعات المؤسسة - أيضا - من قافية المتواتر ولكن ذلك كان مختصا بالروى المقيد فقط ، وقد اختلفت صور تفعيلاته على النحو التالى :

- جاء من تفعيلة الكامل بعد دخول الترفيل عليها وذلك فى قول الشاعر: [3]

أُسْلُكْ من الطرقِ المَنَاهِجْ واصْبِرْ وإنْ حُمِّلتَ لَاعِجْ

-وجاء من تفعيلة الكامل بعد دخول الحذذ والإضمار عليها قوله: [4]

فنشتُ ذِي الدُنيا فليسَ بِهَا أحَدٌ أراهُ لآخَرٍ حَامِدْ

-وجاءت قافية المتواتر المؤسسة من الطويل صحيح الضرب فى قوله: [5]

إذا أنتَ لا بنتَ الذى خَشَّنتْ لَانتْ وإنْ أنتَ هَوَّنتَ الذى صَعَّبتْ هَانَتْ

-كما جاءت نفس القافية من بحر الخفيف صحيح الضرب فى قوله: [6]

قدْ رأيتُ القُرونَ قَبلُ تَفَانتْ دَرَسَتْ وانقَضَتْ سريعا وَبَانَتْ

- وجاءت قافية المتواتر المؤسسة من الوافر مقطوف الضرب[7]فى قوله : [8]

أتَطْمعُ أنْ تُخَلَّدَ لا أبَالكْ أمِنْتَ من المنيةِ أنْ تَنَالَكْ

الدخيل [9] **فى الاصطلاح** : حرف متحرك يقع بين ألف التأسيس والروى ، وسمى دخيلا لأنه دخيل بين حرفين لازمين مع مخالفته لهما [10] ، ولا يجتمع هذا الحرف مع الردف مطلقا لأنه ضده .

---

١ - الديوان صـ ٦٢ ، فهذا البيت مطلع مقطوعة مكونة من سبعة أبيات من بحر المنسرح بعد أن دخل الطى(الطى : حذف الرابع الساكن) ضربه فصار(مستعلن)

٢ - الديوان صـ ٣٦٣ .

٣- نفسه صـ ١١٠ .

٤ - نفسه صـ ١٢٦ .

٥ - نفسه صـ ٨٧ .

٦ - نفسه صـ ٩٠ .

٧ - القطف : حذف السبب الخفيف وتسكين ما قبله .

٨ - الديوان صـ ٣١٤ .

٩ - **فى اللغة** : الذى يداخل الرجل فى أموره ويختص به ، ودماء دخيل أى داخل ، والدخيل هو الضيف لدخوله على المضيف لسان العرب جـ٢ صـ ١٣٤٢ .

١٠ - المعيار فى أوزان الأشعار صـ٩٢ ، معيار النظارفى علوم الأشعار صـ٩٧ .

ومن ذلك قول الشاعر : [1]

غَفَلتُ وليسَ الموتُ عَنّي بغَافلٍ وإنّـــي أراهُ بـي لأوّلَ نَـازِل

نَظَرْتُ إلى الدنيا بِعَينٍ مَريضَـةٍ وفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وتَدْبيرِ جَاهِل

وقد كانت أكثر حركات الدخيل انتشارا فى الديوان هى الكسرة ، وهو بذلك يتفق مع ما أقره أستاذنا الدكتور أحمد كشك مبررا ذلك بالتنغيم الموسيقى[2]. أما الفتحة فكانت أقل ورودا من الكسرة ولكنها اختصت فى الديوان بلزوم حرفها فى المقطعات التى وردت فيها ، ومن ذلك قوله : [3]

إلى كَمْ إذا ما غِبْتُ تُرْجَى سَلامَتِي وقد قَعَدَتْ بِيَ الحَادِثاتُ وَقَامَتِ

وعُمِّمْتُ مِنْ نَسْجِ القُبورِ عِمَامَةً رُقُومُ البِلَى مَرقُومَةٌ فِى عِمَامَتِي

أما حركة الدخيل (الضمة) فلم ترد إلا مرة واحدة فى مقطوعة من أبياتها : [4]

الشِّيبُ إحدَى الميتَتينِ تقدَّمتْ إحداهما وتَأخرتْ إحْداهُما

حركات القافية

كما اشترط العلماء حروفا للقافية يجب التزامها اشترطوا - أيضا - حركات متعلقة بهذه الحروف وألزموها كذلك وصار الخروج عليها عيبا يؤخذ على الشاعر ومن هذه الحركات :

المجرى : هوحركة الروى المطلق فتحته وضمته وكسرته وليس للروى المقيد مجرى لسكونه [5] وإنما سمى بذلك لأن الصوت يبتدئ بالجريان فى حروف الوصل منه [6] وقيل سميت بذلك أخذا من الجرى وهو الإسراع لأن الشاعر يسرع إليها بإتمام البيت حتى يصل إلى حرف الوصل [7] ولم يسموا الروى المقيد

---

١ - الديوان ٣٥٤ ، فاللام فى البيتين روى ، والألف هى التأسيس وما بينهما هو الدخيل ولم يلزم لعينه إذ ورد زايا و هاء فى البيتين وطالع صـ ١٧٥ ، صـ ٢٠٢ ، صـ ٢٢٥ ، صـ٢٦٠ .

٢ - القافية تاج الإيقاع الشعرى صـ٧٩ .

٣ - نفسه صـ٨٢ ، فبذان البيتان مطلع قصيدة من أربعة عشر بيتا وفى جميعها التزم الشاعر حرف الدخيل الميم المفتوحة ، وطالع صـ٨٧ ، صـ ٩٦ ، صـ٩٠ .

٤ - نفسه صـ ٤٨٩ . فالميم روى والألف بعدها خروج ، والهاء المضمومة دخيل والألف قبل الهاء تأسيس .

٥-الفصول فى القوافى صـ٦٤،الإقناع فى العروض وتخريج القوافى صـ١٨٣معيار النظار صـ٩٧.

٦ - الوافى صـ ٢٠٨ ، المعيار فى أوزان الأشعار صـ٩٥ ، الكافى للشنترينى صـ٩٥.

٧- نهاية الراغب صـ٣٥٠ .

باسم خاص لأن الحركة قد تتغير بخلاف السكون [1] فمن مجيء المجرى ضمة قول الشاعر : [2]

الرفقُ يبلغُ مالا يبلُغُ الخَرَقُ وَقَلَّ فى الناسِ مَن يصْفُو له خُلُقُ

ومن مجيء المجرى فتحة قوله : [3]

ألمْ تَرَ أنَّ للأيـامِ وَقْعَـا وأنَّ لِـوَقْـعِـهَـا عَـقْـرًا وَصَـرْعَـا

ومن مجيئه كسرة قول أبى العتاهية : [4]

حُبُّ الرِّئاسةِ أطْغَى مَنْ عَلَى الأرضِ حتى بَغَى بعْضُهم منها عَلى بَعْضِ

النفاذ : حركة هاء الوصل التى تكون للإضمار ولم يتحرك من حروف الوصل غيرها وقد سمى بذلك لأنه أنفذ حركة هاء الوصل إلى حرف الخروج [5]

وقد تكون حركة الهاء ضمة كما فى قول الشاعر : [6]

عِنَدَ البِلَى هَجَرَ الضَجيعُ ضَجِيعَهُ وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وشَتَّ جَمِيعُهُ

وقد تكون حركة الهاء فتحة كما فى قوله : [7]

تَزِيـدُهُ الأيـامُ إنْ أقْـبَـلَـتْ شِدَةَ خَوفٍ لِتَصَارِيـفِـهَـا

وقد تكون حركة الهاء كسرة كما فى قوله :- [8]

إياكَ من كَذِبِ الكَذُوبِ و إفْكِهِ فَلَرُبَّمَا مَزَجَ اليقينَ بِشَكِّهِ

الحذو :حركة الحرف الذى قبل الردف ، ويجوز أن تجتمع الضمة مع الكسرة ولا يجوز مع الفتح غيره ، قال ابن جنى : " إذا كانت الدلالة قد قامت على أن أصل الردف إنما هو الألف ثم حملت الواو والياء فيه عليهما ، وكانت الألف أعنى المدة التى يردف بها لاتكون إلا تابعة للفتحة وصلة لها ومحتذاة على جنسها

---

١ - فى علمى العروض والقافية صـ٢٠٨ .

٢- الديوان صـ٢٨٦ الخرق : الحمق .

٣ -الديوان صـ٢٦٦ عقرا : جرحا .

٤ - نفسه صـ٢٤٢ .

٥ - لسان العرب جـ٦ صـ٤٤٩٦ .

٦ - الديوان ٢٧٢ ، فالروى هو العين وحركته هى المجرى والهاء هى الوصل وضمتها نفاذ

٧ - الديوان صـ ٢٨٢ ، فالفاء (روى) وكسرتها (مجرى) والهاء (وصل) وفتحها (نفاذ) والالف(خروج)

٨ - نفسه صـ ٣١٧ ، فالكاف (روى) وحركتها (مجرى) والهاء (وصل) وكسرتها (نفاذ) والياء الناشئة من الإشباع خروج .

لزم من ذلك أن تسمى الحركة قبل الردف حذوا " [1] .

وقال ابن القطاع : هو مأخوذ من حذوت الفعل إذا قدرتها أى على قدر رحلك أو من الحذو الذى هو الاقتداء " [2] ومن أمثلة الحذو المفتوح قول الشاعر : [3]

أَلَا يا نفسُ ما أرجُو بِدَارٍ أرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ القَرار

ومن أمثلة الحذو المضموم قوله : [4]

ولنْ يستتمَّ الصبرَ مَنْ لا يَرُبُّهُ ولا يعرِفُ الأحزانَ مَنْ لا يُذوقُها

ومن أمثلة الحذو المكسور قوله : [5]

عاملِ الناسَ برأيٍ رفيقِ والْقَ مَنْ تلقَى بوَجهٍ طَليقِ

الرس [6]: هو فتحة الحرف الذى قبل ألف التأسيس ، وسميت بذلك لأنها لما كانت متقدمة للألف بعدها وأول لوازم للقافية ومبتدأها فكأنها أول الحمى الذى يؤذن بها ويدل على ورودها وهذا معنى من معانى الرس والرسيس ، وقيل : سميت هذه الفتحة رسا لأنه اجتمع فيها الخفاء والتقدم ، أما التقدم فلتراخيها عن حرف الروى وبعدها عنه وأما الخفاء فلأنها بعض حرف خفى وهى الألف [7] وقيل : من الرس الذى هو الثبات لأنها ثابتة على حال واحدة [8] وبعضهم قال لاداعى لهذه الفتحة لأنها لازمة فى النطق .[9] ومنه قوله : [10]

وكُلُّ صَديقٍ ليسَ فى اللهِ وُدُّهُ فإنِّي بهِ فى وُدِهِ غيرُ واثِقِ

الإشباع : حركة الدخيل الذى يقع بين ألف التأسيس والروى ، وقد سمى هكذا من قبل أنه ليس قبل الروى حرف مسمى إلا ساكنا أعنى التأسيس والردف فلما جاء

---

١ - لسان العرب جـ٢ صـ ٨١٥ .

٢ - الشافى ورقة ١١ .

٣ - الديوان صـ١٨٣ . فالروى هو الراء والألف هى الردف وفتحة الراء فى البيت الاول .

٤ - الديوان صـ٢٩٣ . يستتم الصبر : يطلب إتمامه . يربه : يملكه . فالقاف (روى) والباء (وصل) والألف خروج والواو ردف وحركة ما قبلها وهى الضمة هى (الحذو) .

٥ - نفسه صـ٢٨٥ ، فالقاف (روى) والياء (ردف) وحركة ما قبل الياء وهى الكسرة هى(الحذو) .

٦ - هو لغويا الإصلاح بين الناس والإفساد أيضا . . . لسان العرب جـ٣ صـ١٦٤١ .

٧ - الوافى صـ٢٠٩ .

٨ - المعيار صـ٩٧ .

٩ - نهاية الراغب ٣٥٣ .

١٠ - الديوان صـ٢٨٨ ، فالقاف (روى) والثاء (دخيل) والألف تاسيس وفتحة الواو هى (الرس) .

الدخيل محرك مخالفا لهما صارت الحركة فيه كالإشباع له والتمكن بها [1].
واختلاف هذه الحركة قبيح [2] فلا يجوز أن يجمع فتح مع كسر أو ضم وقال ابن القطاع الأكثر كونها كسرة [3] فمن مجيئه فتحة قوله: [4]

أتطْمَعُ أنْ تُخَلِّدَ لا أبَالَكْ ... أمِنتَ مِنَ المَنيَةِ أنْ تَنالَكْ
أمَا واللهِ إنَّ لَها رَسُولًا ... وأُقسِمُ لو أتاكَ لَما أقالَكْ

ومن مجيء الإشباع ضمة قوله :- [5]

الليلُ شيَّبَ والنَّهارُ كِلاهما ... رَأسِي بِكثرةِ ما تَدورُ رَحَاهُما

ومن مجيء الإشباع كسرة قوله : [6]

سَبَقَ القَضَاءُ بِكلِّ ما هو كَائِنٌ ... واللهُ يا هَذا لِرزقِكَ ضَامِنُ

التوجيه : حركة ما قبل الروى المقيد [7] وسميت بذلك لأن الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكان الروى موجها بها أى مصيرا ذا وجهين : سكون وتحرك ، فصارت كالثوب الذى له وجهان [8] وقيل : لأنه واجه الروى المقيد واستقبله ، كما قيل : لأنه وجه الحرف الذى قبل الروى المقيد إليه لا غير ولم يحدث عنه حرف لين كما حدث عن الرس والحذو والمجرى والنفاذ [9] وقد اختلف العلماء فى حركة التوجيه هذه على ثلاثة مذاهب :

١-منهم من يرى جواز تغييرها مطلقا،ولا يرى فى ذلك عيبا وهو الأخفش [10].

٢- ومنهم من يرى جواز اجتماع الكسرة مع الضمة وامتناع الفتحة مع أحدهما وهو رأى الخليل .

---

١ - اللسان جـ٤ صـ٢١٨٧ .
٢ - الكافى صـ١٥٨ .
٣ - الشافى ورقة ١١.
٤ - الديوان صـ٣١٤ ، فالكاف هى الروى الساكن أو اللام دخيل وحركتها فى البيتين الفتحة والألف تاسيس والفتحة قبله (رس) .
٥ - نفسه صـ٤٨٩ .
٦ - نفسه صـ٤٣٠ . فكسرة الميم السابقة للروى هى الإشباع .
٧ - الوافى صـ٢١٠ ، معيار النظار ٩٧ .
٨ - من علم العروض والقافية صـ١٧٨ .
٩ - فى علمى العروض القافية صـ٢١٣ .
١٠ -القوافى صـ٣١ ، صـ٣٢ .

٣- ومنهم من يرى جواز الضمة مع الفتحة وامتناع الكسرة مع أحدهما وهو مذهب كراع [١] .

أحكام التوجيه فى الديوان : مالت حركة التوجيه فى الديوان إلى الفتح فى أغلب القوافى المقيدة سواء أكانت لازمة فى القصيدة كلها أم مع وجود الحركتين الأخريين معها ، فمن ورودها فى القصيدة كلها قوله : [٢]

أيَا عَجَبَ الدنيا لِعَينٍ تَعَجَّبَتْ ... وَيا زَهرَةَ الأيامِ كَيفَ تَقَلَّبَتْ

وهكذا فى بقية القصيدة التى بلغ عددها ثلاثة عشر بيتا كان الروى المقيد هو التاء الساكنة والحركة السابقة عليه هى الفتحة،ومن ورود الفتحة مع الكسرة قوله : [٣]

أَلَمْ تَرَهَا دارَ افْتِراقٍ وفَجْعَةٍ ... إذا رَغِبَ الإنسانُ فيها فَقَد ذَهَبْ
أقَلِّبُ طَرْفِي مَرَّةً بعدَ مَرَّةٍ ... لأعلَمَ ما فى النفسِ والقلبُ يَنْقَلِبْ

ومن ورود الفتحة مع الضمة قوله : [٤]

وَعَظْتُكَ أجْدَاثٌ صَمَتْ ... وَنَعَتْكَ أزْمِنَةٌ خَفَتْ
فَلَرُبما انقَلَبَ الشَّما ... تُ فَحَلَّ بالقومِ الشَّمَتْ

ومن ورود التوجيه كسرة لازمة قوله : [٥]

لاتَكُ فى كُلِّ هَوًى تَنْهَمِكْ ... ولا تَكونَنَّ لَجُوجًا مُحِكْ
نافِسْ إذا نافَسْتَ فى حِكمةٍ ... ولا تَدَعْ خَيرًا ولا تَتْرُكْ

ومن ورود التوجيه ضمة لازمة قوله : [٦]

سَاكِنِى الأجداثِ أنتُمْ ... مِثْلَنا بالأمسِ كُنتُمْ
ليتَ شِعري ما صَنَعْتُمْ ... أرَبِحْتُمْ أمْ خَسِرْتُمْ

وبهذا نستطيع القول إن الديوان يوافق رأى الأخفش ومن رأى رأيه فى جوازالجمع بين الحركات الثلاث بلا عيب إلاأننى أميل إلى لزوم حركة التوجيه لما فى ذلك من جمال الإيقاع الموسيقىوإثبات مهارة الشاعراللغوية والفنية .

---

١ - حاشية الدمنيورى صـ١٧٨ ، نهاية الراغب صـ٣٦١ .

٢ - الديوان صـ٩١ وطالع أيضا صـ٩٨ ، صـ١٨٦ ، صـ٣١١ ، صـ٣١٤ .

٣ - الديوان صـ ٤٩ وطالع صـ ١١١ ، ففى القصيدة كلها الفتحة هى الحركة السائدة إلا حركة البيت الثانى من البيتين السابقين فقد كسرت حركته .

٤ - نفسه صـ٩٢ وطالع صـ١٢٧ .

٥ - نفسه صـ٣١١ ، فالمقطوعة رويها الكاف الساكنة وتوجيهها كسرة الحرف السابق عليها . وطالع أيضا ص١٤٨ ، صـ٣٩٤ .

٦ -نفسه صـ٣٩٨ .

عيوب القافية وحروفِها

تعرفنا فيما مضى على الخصائص الواجب توافرها فى حروف القافية وحركاتها حتى يكون النغم متكاملا ولكن الشعراء قد لا يلتزمون ببعضها عندئذ تعد عيبا يؤخذ عليه ومن هذه العيوب ما يتصل بالحروف ومنها ما يتصل بالحركات على ما سنفصله لبيان مدى التزام شاعرنا وعدم التزامه بها:

الإيطاء [1] **فى الاصطلاح** : اتفاق قافيتين لشاعر فى كلمة واحدة لفظا ومعنى قبل مرور سبعة أبيات فإن اختلف المعنى واتفق اللفظ فليس بإيطاء، كما فى كلمة (جبن) بمعنى (الخوف) و(جبن) بمعنى (الطعام) ، بل يدل على غزارة المادة العلمية وقد جعلوه من محاسن الكلام وسموه تجنيسا [2] كذا إذا كانت الكلمة الأولى معرفة والثانية نكرة كما فى قول شاعرنا : [3]

كُلُّ حَياةٍ فَلَها مُدَّةٌ ... وكُلُّ شَيءٍ فَلَه آخرُ
سُبحانَ مَنْ أَلْهَمني حَمْدَه ... ومَنْ هُو الأَوَّلُ والآخِرُ

ويعد الإيطاء عيبا لدلالته على ضحالة الشاعر لغويا ، فقد أحجم فكره وطبعه عن أن يأتى بقافية أخرى فاستروح إلى الأولى مع ما جبلت عليه النفوس من معاداة المعادات [4] ففى قول الشاعر:[5]

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بالخَطايا ... وعَينُ اللهِ ساهرةٌ تَراهُ
أَما تَخْشَى مِنَ الدَّيَّانِ طَرْدًا ... بِجُرمٍ دائما أبَدا تَراهُ
أتَعصِي اللهَ وهو يَراكَ جَهْرًا ... وتَنسَى فى غَدٍ حَقا تَراهُ

نجد الشاعر قد كرر كلمة (تراه) ثلاث مرات فى الأولى والثانية كان الخطأ بينا على رأى من يرى فى ذلك عيبا من العروضيين إلا أننا نرى الشاعر يعظ اصحاب الخطايا ويحذرهم ويرهبهم برؤية الله لهم فالتكرار هنا مناسب للمقام،أما فى البيت الثالث فهى بمعنى(العلم)لأن الحق لا يرى بالعين المجردة.

١- فى اللغة : من أوطأه غيره وأوطأه فرسه إذا حمله عليه حتى وطئه أى داسه وأوطأه العشوة أى أركبه على غير هدى طالع لسان العرب حـ٦ صـ٤٨٦٢ .

٢ - العمدة حـ١ صـ١٧٠ .

٣ - الديوان صـ٢٠١ .

٤- العيون الغامزة صـ٢٧٢،والباحث يرى ذلك صوابا إلا إذا كن فى تكرارهذه للفظة دلالات شعورية وبلاغية لا تتاتى بذكرها مرة واحدة كما فى التلذذ بذكر المولى عز وجل أو الرسول صلى الله عليه وسلم وغير ذلك .

٥ - الديوان ٤٧٦ .

وقد تكررت هذه الظاهرة فى الديوان أكثر من مرة (١)

التضمين (٢) **فى الاصطلاح** : تعلق قافية البيت الأول بالثانى (٣) فيكون البيت مفتقرا إلى الذى بعده (٤) كما فى قول الشاعر (٥)

يَاذا الذى فى الحُبِ يَلْحَى أمَا ... واللهِ لَوْ عُلِقَتَ مِنْهُ كَمَا
عُلِّقتَ مِن حُبٍ رَخِيمٍ لَمَا ... لُمْتَ على الحُبِ فَدَعْنِي وَمَا

فهذا من الشعر المشطوروجاءت قافية كل بيت منها مفتقرت إلى البيت الذى يليها فهو بمثابة الجزء المتمم لها نحويا ومعنويا ، ومنه أيضا قول الشاعر (٦)

وهُمْ وَرَدُوا الجِفَارَ عَلى تَمِيمٍ ... وَهُمْ أصْحَابُ يومِ بُغَاثَ إنِّي
شَهِدتُ لهمُ مَواطِنَ صَادِقَاتٍ ... شَهِدنَ لَهمْ بِصِدْقِ الوُدِّ مِنِّي

ولو كان الافتقار الموجود فى البيت الأول فى غير موضع القافية لا يسمى (تضمينا) بل يسمى (تعلقا) (٧) فقد يكون الافتقار معنويا بواسطة مكملات الجملة أو بجواب الشرط ، أو بجواب القسم أو بالحال أو النعت أو غير ذلك ، وهنا انقسم العروضيون فريقين منهم من يرى ذلك قبيحا ومنهم من لا يرى فيه عيبا ولا قبحا لورود ذلك كثيرا فى الشعر العربى ولأنه يعد من أسس الوحدة العضوية (٨) ومن هذا النوع قول أبى العتاهية : (٩)

إنْ كَانَ مَنْ نالَ سُلطاناً فَسَادَ به ... مستيقِناً أنَّه يَبْقَى لَهُ أبَدَا
فَقلْ لهُ تِهْ لقد أعطيتَ مَنزلةً ... لم يُعْطِها اللهُ فى تَدبيرِهِ أحَدَا

فقد وقع جواب الشرط فى البيت الثانى نتيجة مفسرة للبيت الذى قبله ، كما أنه جواب لأداة الشرط (إن) وعن وجود هذه الظاهرة فى ديوان أبى العتاهية يمكننا

---

١ – طالع الديوان صـ ١٠٩ ، صـ ٤١٢ .

٢ –فى اللغة : من ضمن الشيء الشيء أى أودعه اياه ، والضمين هو الكفيل ،طالع اللسان العرب حـ٤ صـ ٢٦١٠ .

٣ – الإقناع صـ١٨٥ .

٤ – النبذة الصافية صـ ١٠٥ ، نهاية الراغب صـ٣٧٦ .

٥ – اللسان جـ٤ صـ ٢٦١١ .

٦ – ديوان النابغة الذبيانى صـ١٢٧ ، صـ١٢٨ ، فقد تكونت قافية البيت الأول من (إن) واسمها أما خبرها ففى البيت الثانى وهذا ما يطلق عليه العروضيون (التضمين) وهو عيب يؤاخذ الشاعر عليه لأن الروى محل الوقف والاستراحة فإذا ما افتقر البيت إلى ما بعده لم يصلح للوقف

٧ – العقد الفريد حـ٦ صـ٣١٥ ، العمدة جـ١ صـ٧١ وما بعدها .

٨ – طالع : من علم العروض والقافية صـ١٨٨ ، الوافى صـ٢٢٤ ، نهاية الراغب صـ٣٧٧ الكافى للتبريزى صـ١٦٦ ، صـ١٦٧ .

٩– الديوان صـ١٣٦ .

القول بأن النوع الأول القبيح لا يوجد مطلقا فى شعره أما النوع الثانى فقد ورد بهيئاته المختلفة كثيراً كقوله : (١)

الإقواء (٢) **فى الاصطلاح** : اختلاف حركة الروى فى قصيدة واحدة بأن يجىء فى بيت مرفوعا وفى آخر مجرورا نحو قول النابغة . (٣)

أَمِن آلِ مَيَّةَ رائحٌ أو مُغْتَدِي ... عجلانَ ذَا زادٍ وغَيرَ مُزَوَّد

زَعَمَ البوارحُ أنَّ رحلَتنا غَدًا ... وبذاكَ خَبَّرنا الغُرابُ الأسْوَدُ

ولكثرة ما ورد فى شعر العرب لا يعده بعضهم عيبا بل أجازه ، فقد قال أبو العلاء"إنهم اجترأوا على ذلك لأنهم يقفون على الروى بالسكون وإنما أجازوا ذلك فى المرفوع والمخفوض وكرهوا أن يجىء الفتحة مع الكسرة أوالضمة " (٤) وقد أجازه الأخفش مستشهدا بقول الشاعر :

لا بَأسَ بالقومِ مِنْ طُولٍ ومِنْ عِظَمٍ ... جِسْمُ البِغَالِ وأحْلامُ العَصَافِيرِ

كَأنَّهمْ قَصَبٌ جُوفٌ أسَافِلُهُ ... مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فِيهِ الأعَاصِيرُ

وقال : قلتُ قصيدة ينشدونها إلا وفيها إقواء ثم لا يستنكرونه لأنه لا يكسر الشعر وأيضا فإن كل بيت منها كأنه شعر على حياله (٥)

ويكثر الإقواء إذا كان الوصل غير (هاء) ، فأما إذا كانت الهاء بعد الروى وكانت متحركة أو ساكنة فإنهم يلزمون فى الروى حالة واحدة (٦) أما عن وجود هذه الظاهرة فى شعر أبى العتاهية فلم توجد فى ديوانه مطلقا .

١- الديوان صـ٤٨٢ وضع صـ ٤٠١ ، ٤١٤ ، ٤٣٠ .

٢ -فى اللغة : من أقوت حبلك فهو مقوى أى أن ترخى قوة تغير قوة فلا يلبث الحبل أن ينقطع ، اللسان جـ٥ صـ٣٧٨٨ . وقال الدمنهورى: من قولهم : أقوى الربع إذا تغير وخلا عن سكانه حاشيته على متن الكافى صـ١٠٨ .

٣ - الكافى للشنترينى صـ١٦٠ ، فقد كان الروى فى البيتين (دالا) إلا أنه مكسورفى الأول ومرفوع فى الثانى ، وقد سمى بذلك لما فيه من إضعاف للقصيدة حيث خالف الشاعر بين أبياتها فجعل أحدها قويا والاخرضعيفا كما يحدث لمن يفتل حبله ويختلف بين قواه المعيار صـ٩٩ ومنه قول امرئ القيس (ديوانه صـ ١٥٤) :

جالت لتصرعنى فقلت لها اقصرى ... إنى امرؤ لتصرعنى عليك حرام

فجزيت خير جزاء ناقة واحد ... ورجعت سالمة القرا بسلام.

٤ - مقدمة اللزوميات صـ٢٨ ، صـ٢٩ .

٥ - القوافى صـ٤١ .

٦ - فى علمى العروض والقافية صـ٢٣٠ .

الإصراف (١) **فى الاصطلاح** : هو إقواء بالنصب (٢) أو هو اختلاف حركة الروى فى قصيدة واحدة بالفتح والكسر أو بالفتح والضم(٣)وقد يسمى(إسرافا) وهو مجاوزة الحد(٤) وهو أقبح من الإقواء لتباعد الفتحة عن الكسرة و الضمة (٥) وقد وقع الإصراف فى شعر أبى العتاهية ومن ذلك قوله : (٦)

ألَمْ تَرَ أنَّ الحقَّ أبلَجُ لائِحُ وأنَّ لِحَاجاتِ النفوسِ جَوايحُ

إذا المرءُ لم يكْفُفْ عن الناسِ شَرَّه فليسَ لَهُ ما عاشَ منهم مُصَالِحُ

وقد عد سيبويه ذلك من باب الضرائر الشعرية (٧) وأستاذنا الدكتور حماسة لا يرى فى مثل هذه الأمثلة ونظائرها عيبا لأن المعول الرئيس المعنى ، وما دامت هناك قرائن أخرى توصل إلى ذلك فيمكن طرح العلاقة الإعرابية (٨)

أما أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب وأستاذنا الدكتور أحمد كشك فكلاهما يقر بأن ذلك خطأ نحوى وقع فيه الشعراء وذلك لانشغالهم الشعورى بالموسيقى لأن حرصهم على الإيقاع الفنى هو الأساس الأول (٩) وهذا هو رأى أستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس وقد استشهد عليه بموقف النابغة – وهو من فحول الشعراء – عندما غُنى له بما سبق أن أنشد وكان به إقواء فلما سمع اختلاف الصوت فطن له ورجع عنه (١٠) وإذا سلمنا مع أساتذتنا بسيطرة الجو الشعورى وغلبة الإيقاع الشعرى كانا السبب فى تغيير الحركة الإعرابية فماذا نقول فى قول شاعرنا (١١)

غَدًا تخْرَبُ الدنيا وَيذهَبُ أهلُها جَمِيعًا وتُطوَى أرضُها وسَماؤها

---

١ – لغة: المخالفة والإبعاد ، من قولهم صرفت الشيء أى أبعدته عن طريقه لسان العرب مادة (صرف).

٢ – الكافى للشنتريني صـ١٦٠ .

٣ – من علم العروض صـ١٩٤ ، مفتاح العلوم ٢٧٢ .

٤ – فى علمى العروض والقافية صـ٢٣٢ .اللسان جـ٣ صـ ١٩٩٦ .

٥ – العيون الغامزة صـ٩٠ ، فى علم العروض صـ١٩٤ .

٦ – الديوان صـ١١٥ الجوائح جمع جائحة وهى الشدة والمصيبة فقد جاءت الحاء رويا مفتوحا لانها اسم (أنّ) موخر.أما فى البيت الثانى فكانت رويا مضموما لأنها اسم ليس موخر وطالع صـ ٤٠١ .

٧ – طالع الضرورة الشعرية (أمثلة مناظرة) صـ٣٢٣ .

٨ –لغة الشعر دراسة فى الضرورة الشعرية صـ٢٧٧ .

٩ – ذم الخطأ فى الشعر صـ٨ ، القافية تاج الإيقاع الشعرى صـ١٠٦ .

١٠– ما يجوز للشعر فى الضرورة صـ٥٦ ، موسيقى الشعر صـ٢٦١ ، صـ٢٦٢ .

١١ – الديوان صـ١٤ لاشك أننا لا نستطيع رفع (وراءها) لتساير الإيقاع العام للمقطوعة ولا نعتبر ذلك ضرورة أجبر عليها الشاعر فقد كان بوسعه أن يقول : فالمنايا قضاؤها ، أو فالمنايا بلاؤها ... وغير ذلك . إذن فهذا خطأ وقع فيه الشاعر .

تَرَقَ مِنَ الدنيا إلى أىِّ غَايـةٍ سَمَوْتَ إليها فالمَنَايا وَراءَها ؟

الإكفاء (١) **فى الاصطلاح** : اختلاف حرف الروى فى قصيدة واحدة وأكثر ما يقع ذلك فى الحروف المتقاربة المخارج (٢) وقيل فى اللسان أكفأ فى الشعر : خالف بين ضروب إعراب قوافيه ، وقيل : هى المخالفة بين هجاء قوافيه إذا تقاربت مخارج الحروف أو تباعدت ، وقال بعضهم : الإكفاء فى الشعر هو المعاقبة بين الراء واللام ، والنون والميم كما فى قول الشاعر : (٣)

وَلمَّا أَصَابتنِي مِنَ الدَّهرِ نَزْلَةٌ شُغِلْتُ وألهى النَّاسَ عَنِّي شُئونُها
إذا الفَارِغُ المَكْفِيُّ مِنهمْ دَعوتُهُ أَبَرَّ وكانتْ دعـوةً يستديمُـها

وبالتأمل فى الديوان لم نعثر على هذا العيب مطلقا .

الإجازة : (٤) **فى الاصطلاح** : اختلاف حرف الروى فى قصيدة واحدة بحروف تتباعد مخارجها (٥) وقد سمى بذلك لتجاوز حرف الروى عن موضعه ، والكوفيون يسمونه (الإجارة) من الجور وهو التعدى (٦) ومنه قول الشاعر (٧)

إنَّ بَنِي الأبردِ أَخْوالُ أَبِـي
وإنَّ عندِي إنْ ركبتُ مِسْحَلِي
سُمٌّ ذَراريحٌ رِطَابٌ وخَشِي

فقد جمع الشاعر بين الباء واللام والشين وكلها حروف متباعدة المخارج .

و لم يرد هذا العيب فى ديوان أبى العتاهية .

---

١ – **فى اللغة** : من أكفأ فى سيره ، أى جار عن القصد ، اللسان جـ٥ صـ٣٨٩٣ .

٢– الكافى للشنتريني صـ١٦١ ، المعيار صـ١٠٠ .

٣ – اللسان جـ٥ صـ٣٨٩٣ فجمع بين الميم مع النون لشبهها بها لأنهما يخرجان من الخياشيم ومنه قول الشاعر فى الخيل :

بنات وطاء على خد الليل
لا يشكين عملا ما النقين

فقد جمع بين اللام والنون لتقاربها ، فيما من مجموعة صوتية واحدة تسمى بالاصوات الذلقية . طالع الاصوات اللغوية صـ ٦٣ .

٤– **فى اللغة** : من التجاوز وهو التساهل والإفراط فى الشىء ، اللسان جـ١ صـ٧٢٥ .

٥– العيون الغامزة صـ٩٠ . الكافى للشنتريني صـ١٦٧ .

٦ – فى علمى العروض والقافية صـ٢٣٥ .

٧ – الوافى صـ٢٢٤ ، اللسان جـ٣ صـ١٩٥٨ : المسحل : اللجام ، واللسان وفيه معان كثيرة ذراريح : جمع ذروح و ذروحة وهى دُويبة أعظم من الذباب سميا قاتل .

السناد :([1]) **فى الاصطلاح** : كل عيب يقع فيما قبل الروى وذلك بالخروج على ما يجب التزامه كما وكيفا ([2]) ومنهم من يجعل كل عيب فى القافية سنادا ([3]) وهو على خمسة أنواع :

أ-**سناد الردف:** أن يكون بالقصيدة بيت مُردف وبيت غير مردف([4])ومنه قوله:([5])

نَدِمْتُ نَدامَةً لوْ أنَّ نَفْسِي ... تُطَاوِعُنِي إذنْ لَبكيتُ خَمْسِي

تَبيَّنَ لِي سَفَاهَةُ الرَّأي مِني ... لَعَمْرُ اللهِ حينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

فقد جاء البيت الأول غير مردف والثانى مردفا وبمراجعة الديوان لم نعثر على هذا العيب عند أبى العتاهية .

ب - **سناد الحذو:**هو الحركة التى تكون من قبل الردف ، فإن كانت ضمة مع كسرة لم يكن عيبا . وإن جاءت الفتحة مع أحدهما فذلك السناد([6]) أوهواختلاف حركة ما قبل الردف بحركتين متباعدتين كالفتح مع غيره([7])ومنه قول امرئ القيس([8])

فَأنْمَى إلى باذخٍ شَامِخٍ ... إذا سَامِني الناسُ خَسْفًا أَبَيْتُ

أبَى اللهُ والسَّيفُ لِي والسنانُ ... أنْ أُخْذَلَ فى كِندةً ما حَيِيْتُ

فقد جمع الشاعربين الفتحة والكسرة قبل الردف.وأبوالعتاهية لم يقع فى هذا العيب بل كان يجمع بين الضمة والكسرة ([9])

حـ - **سناد التوجيه** : هو حركة ما قبل الروى المقيد ، فإن كانت الضمة مع الكسرة لم يكن سنادًا وإن جاءت الفتحة مع إحداهما فهو السناد ([10]) ويسميه ابن

---

١ - **فى اللغة** : من قولك : أسندت الشيء الى الشيء إذا حملته عليه واضفته . و من قولهم : خرج بنو فلان متساندين أى خرجوا على رايات شتى فهم مختلفون غير متفقين . اللسان جـ٣ صـ٢١١٥ . القاموس المحيط جـ١ صـ٣٠١ .

٢- القوافى للأخفش صـ ٥٣ ، الكافى للشنترينى صـ١٠٢ ، الدر النضيد صـ٤٢٦ . نهاية الراغب صـ٣٧٣ فى علمى العروض والقافية صـ٢٣٦ .

٣- المعيار صـ١٠٢ ، الوافى صـ٢٢٢ .

٤- الكافى للشنترينى صـ١٦٥ .

٥ - مجمع الأمثال للميدانى جـ٢ صـ ٣٤٨ و طالع ديوان طرفة صـ ٥١ ، والعمدة صـ ١٤٥ وطبقات فحول الشعراء السفر الأول صـ ٢٤٦ ففيها شواهد أخر.

٦ - الكافى للشنترينى صـ١٦٤ .

٧ - النبذة الصافية صـ١٠٣ .

٨ - ديوان امرئ القيس صـ١٥١ و طالع شرح المعالقات للزوزنى صـ ١١٨ (معلقة عمرو بن كلثوم) .

٩ - راجع نماذج الردف من البحث صـ ١٧ ، صـ ١٨ .

١٠ - الكافى للشنترينى صـ١٦٤ .

قتيبة (إجازة)([1]) العروضيون فيه ثلاثة مذاهب :- مذهب الأخفش أنه ليس بعيب مطلقا . - مذهب الخليل تجوز الضمة مع الكسرة وتمتنع فى غير ذلك .

- مذهب ثالث يجيز الجمع بين الضمة والفتحة ولا تأتى الكسرة مع إحداهما ([2]) وأستاذنا الدكتور احمد كشك لايرى فى اجتماع الحركات الثلاث عيبا طالما كانت القافية غير مؤسسة ([3]) وبالاطلاع على المقطعات ذات القافية المقيدةالمؤسسة لم نجد سنادًا توجيهيا بها وفى غيرها كثر ورود هذا العيب ، وخاصة اجتماع الفتح مع الكسر كما فى قوله ([4]) :

يا رُبَّ رِزْقٍ قَد أتَى مِنْ سَبَبْ وَسَلَّمَ العبدُ إليهِ الطَّلَبْ
وَرُبَّ مَنْ قد جَاءه رِزْقُه مِنْ حيثُ لا يرجُو ولا يَحْتَسِبْ

وقد اجتمع عنده الفتح والضم ([5]) ، كما اجتمع الضم والكسر فى قوله ([6])

وسِعَ النَّاسَ بخُلْقٍ حَسَنٍ لم يَضِقْ شَيءٌ على حُسنِ الخُلُقْ
كُلُّ مَن لم تتسِعْ أخلاقُه بَعْدَ إحسانٍ إليه يُسْحَقْ

كما اجتمعت الحركات الثلاث فى أكثر من قصيدة (٧)

د - **سناد الإشباع** : هو تغيير حركة الدخيل بحركتين متقاربتين فى الثقل كالضمة والكسرة ، أو الفتحة مع الكسرة (٨) ومنهم من يقول الضمة مع الكسرة ليس بعيب (٩) . لم يقع أبو العتاهية فى هذا العيب إلا أربع مرات منها قوله : (١٠)

والدَّهرُ يُسْلِمُ منْ يَكونُ لَهُ سِلْمًا ويُرغِمُ مَنْ يُراغِمُهُ
ولقد بَلِيتُ وكنتُ مُطَّرِفًا والشَّيءُ يُخلِقُه تَقادُمُهُ

---

١ - الشعر والشعراء جـ١ صـ٤١ .
٢ - فى علمى العروض والقافية صـ٢٣٨ .
٣ - القافية تاج الإيقاع الشعرى صـ١٢٣ .
٤ - الديوان صـ٤٤ فقد فتح ما قبل الباء فى البيت الأول وكسرما قبلها فى البيت الثانى .
٥ - نفسه صـ٩٢ .
٦ - الديوان صـ٢٨٦ .
٧ - طالع صـ٤٢ ، صـ٤٣ صـ١٨٨ ، صـ٢٩١ .
٨ - فى علمى العروض والقافية صـ٢٣٧ .
٩ - الوافى صـ٢٢٠ .
١٠ - الديوان صـ٤٠٤ فقد كسر الدخيل فى البيت الأول وهو(الغين) وضم فى البيت الثانى وهو(الدال) وطالع صـ٢٦٠ و صـ ٣٠٩ .

هـ - **سناد التأسيس** : هو أن يوجد التأسيس فى أبيات القصيدة ولا يوجد فى بعضها الآخر (١) كما فى قول الشاعر : (٢)

لَوْ أنَّ صُدورَ الأمرِ يُبدونَ للفَتَى كَأعْقَابِهِ لم تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ

إذ الأرضُ لم تَجهلْ علَيَّ فُروجَها وإذ لِي عَنْ دَارِ الهَوانِ مراغِمُ

فقافية البيت الثانى مؤسسة بخلاف البيت الأول . وبصفة عامة لم يرد هذا العيب فى ديوان أبى العتاهية .

أهم نتائج البحث

كان هذا البحث هدفه الرئيسى معرفة مدى التزام الشاعر العربى ذائع الصيت أبى العتاهية بقواعد القافية كما حددها العروضيون وذلك فى العصر العباسى عصر الازدهار الثقافي والأدبي وبعد تناول ديوانه بالتحليل والاستقصاء توصلنا إلى النتائج التالية :-

١- بلغت أبيات الديوان (٤٨٢٠) أربعة آلاف وثمانمائة وعشرين بيتا .

٢- بلغت مقطعات الديوان (٦٤١) ستمائة وإحدى وأربعين مقطعة ما بين قصيدة ومقطوعة ونتفة ويتيم .

٣-كانت نسبة تردد المقطوعات هى العليا حيث بلغت ٢٧١ مائتين وإحدى وسبعين مقطوعةأما النتف فلقد بلغت(١٨٧)مائةوسبعا وثمانين نتفة كما بلغ تردد القصائد(١٦٦)مائة وستا وستين قصيدةوأخيراليتيم بلغ ترددە(١٧)سبع عشرة مرة

٤- توصلت الدراسة إلى أن القوافي المطلقة فاقت إلى حد كبير القوافى المقيدة حيث بلغ دوران الأولى (٥٥٨) خمسمائة وثمانيا وخمسين مرة أما المقيدة فلم ترد سوى (٨٣) ثلاث وثمانين مرة .

٥- كما وضح - أيضا - غلبة المقطعات المردفة الموصولة بالمد والمجردة

---

١ - الوافى صـ٢٢ .

٢ - فى علمى العروض والقافية صـ٢٣٦ ومنه قول العجاج من مشطور الرجز

يا دار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى

بسمسم وعن يمين سمسم

فخندف هامة هذا العالم

فقد أسس البيت الثالث ولم يحدث ذلك فى سابقيه (ديوان العجاج صـ٥٨ ، صـ٦٠ ، وطابع اللسان جـ٣ صـ٢١٠٤) .

الموصولة بالمد حيث بلغ تردد الأولى (٢٤٨) مائتين وثمانيا وأربعين مرة والثانية (١٨٦) مائة وستا وثمانين مرة،وندرت المقطعات المؤسسة مطلقة موصولة بالهاء ومقيدة حيث بلغ تردد الأولى (١٦) ست عشرة مرة،والثانية(٩) تسع مرات فقط .

٦-شاع دوران قافية المتواترحيث بلغت (٣٧١)ثلاثمائة وإحدى وسبعين مقطعة أى بنسبة(٥٨٪) تقريبا من عدد مقطعات الديوان،أما أقل القوافي ترددا فكانت قافية المترادف حيث بلغت عشر مقطعات .

٧- لم ترد قافية المتكاوس فى الديوان إلا مرة واحدة من بحر المنسرح وذلك فى بيت واحد فقط من مقطعة من بيتين .

٨- و عن حرف الروى أثبت البحث أن أعلى نسبة تردد كانت لأحرف اللام ثم الراء ثم النون ، أما أقلها ترددا فكانت لأحرف الشين والذال والدال والغين والزاى ، ولم ترد الخاء رويا بالديوان .

٩- وردت الألف رويا ووصلا إلا أن أغلب وروده كان رويا . وكذلك الواو والياء وتاء التأنيث وكاف الخطاب ، أما الميم اللاحقة للضمير المتصل فلم ترد إلا مرتين تحتمل أن تكون فيها رويا كما تحتمل أن تكون وصلا .

١٠- أما الهاء الأصلية المتحرك ما قبلها فلم ترد فى الديوان إلا رويا .

١١- أما عن الوصل فقد وصل الروي بالمد كما وصل بالهاء ساكنة ومتحركة إلا أننا قد وجدنا الوصل بالمد له الغلبة فى الديوان وخاصة المد بالكسر حيث ورد (١٩٣) مائة وثلاثا وتسعين مرة ولكن الوصل بالهاء المتحركة بالضمة كانت الأقل ترددا حيث بلغت (١٣) ثلاث عشرة مرة .

١٢- التزم الشاعر بقوانين الردف فى جميع مقطعاته التى كان أغلبها مردفا بالألف ، وأقلها الواو لينا ، بل وكان معظم ردفه مصاحبا للروى فى كلمة واحدة

١٣- كانت القصائد المؤسسة قليلة بالنسبة لتردد المجردة والمردفة ولكن لوحظ أن ألف التأسيس فى أغلبها كانت أصلية إلا فى ثلاثة أبيات من قصيدة ومقطوعة حيث تحول كل منها عن الهمزة كما أوضحنا سابقا .

١٤- وعن عيوب القافية وحركاتها : فقد وجدنا الشاعر قد أصابه التوفيق فى

تجنب معظم هذه العيوب إلا الإيطاء فقد وقع فيه أكثر من مرة وكذا سناد التوجيه ، أما سناد الإشباع فقد وقع فيه أربع مرات و الإصراف وقع فيه مرتين.

١٥ -لم ترد نون التوكيد رويا أو وصلا فى الديوان وكذلك الهمزة المبدلة من الألف فى الوقف .

١٦- يؤخذ على ترتيب الديوان وضع بعض المقطعات فى غير موضعها ، فمثلا وضع فى قافية الألف قوله :

مَنْ لِعَبدٍ أزلَّهُ مَولاهُ ... مـا لَـهُ شـافِعٌ إليهِ سِوَاهُ

وقوله :

أمَا تنفكُّ باكِيةٌ بعَينٍ ... غَزيرٍ دَمْعُها كَمِدٍ حَشَاها

وصوابها أن توضع فى قافية الهاء .

١٧- وأخيرا يمكننا القول إن ديوان أبى العتاهية عمل أدبى عظيم يستحق الاستشهاد بأبياته مجال علم القافية .

المصادر و المراجع

- الأصمعيات - تحقيق ، أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون -الطبعة الخامسة - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٩م .

- الأصوات اللغوية د / إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٠م .

- الأغانى : لبى الفرج الأصفهانى ، القاهرة طبعة دار الكتب د . ت .

- الإقناع فى العروض وتخريج القوافى - حققه وقدم له د/ إبراهيم محمد الإدكاوى الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- البيان والتبيين للجاحظ.تحقيق وشرح عبد السلام هارون-مكتبة الخانجى . مكتبة الجاحظ د.ت .

- حاشية الدمنهورى على متن الكافى - للشيخ محمد الدمنهورى - طبعة مصطفى الحلبى القاهرة - ١٣١٦هـ .

- خزانة الأدب لعبد القادر بن البغدادى-المطبعة السنية - القاهرة ١٣٤٧هـ .

- الدر النضيد فى شرح القصيد لمحمد بن سالم الحموى تحقيق د / محمد أحمد عاشر حسن - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

-ديوان أبى العتاهية - تحقيق وشرح كرم البستاني - دار صادر - بيروت .

- ديوان أبى العتاهية - ط دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .

-ديوان امرئ القيس تحقيق محمد رضا مروة - الدار العلمية - بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١٣ - ١٩٩٣م .

- ديوان ذي الرمة تحقيق مطيع بيلي - المكتب الإسلامي - بيروت ١٩٦٤م .

- ديوان طرفة بن ا لعبد - شرحه وقدم له مهدى محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- ديوان العجاج - تحقيق د / عزة حسن - دمشق ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .

- ديوان عنترة-تحقيق و دراسة محمد سعيد مولوى-بيروت ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م .

-ديوان النابغة الذبياني-تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم-دار لمعارف-القاهرة -١٩٨٥م .

-ذم الخطأ فى الشعر لابن فارس-تحقيق د/رمضان عبد التواب-مكتبة الخانجى-١٩٨٠م

-سر صناعة الإعراب-لابن جنى-تحقيق د/حسن هنداوى - دار القلم - دمشق .

-سيبويه والضرورة الشعرية د / إبراهيم احمد إبراهيم-مطبعة حسان-القاهرة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
- الشافى فى علم القوافى لابن القطاع - مخطوطة رقم ٩ عروض بدار الكتب المصرية .
- شرح المعلقات للزوزنى - طبعة بيروت - دار صادر . د . ت
- الشعراء المحدثون فى العصر العباس-د/ العربى درويش-الهيئة العامة للكتاب-١٩٨٩م
- الشعر والشعراء لابن قتيبة - طبعة دار الثقافة - بيروت .
- الشوقيات لأحمد شوقى - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
- طبقات فحول الشعراء : محمد سلام الجمحى - مطبعة المدنى - القاهرة .
- العروض والقافية دراسة ونقد - د / عبد الرحمن السيد . مطبعة قاصد خير - ط١.
- العصر العباسى الأول :د / شوقى ضيف - دار المعارف الطبعة العاشرة .
-العقد الفريد لابن عبد ربه- طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر-مصر د.ت .
-العمدة لابن رشيق تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد-الطبعة الرابعة-دار الجيل-بيروت .
- العيون الغامزة على خبايا الرامزة - المكتبة الأزهرية للتراث - مصور عن المطبعة الخيرية ١٣٢٣هـ .
- الفصول فى القوافى لأبى محمد سعيد بن المبارك ابن الدهان - تحقيق د / محمد عبد الحميد الطويل-دار الثقافة العربية-الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م .
- فن الموسيقى فى الشعر العربى-الجزء الأول-د/محمود على السمان . د. ت .
- فى علمى العروض والقافية-د/أمين على السيد-ط١ - دار المعارف ١٩٩٠م .
-القافية تاج الإيقاع الشعرى د/أحمد كشك الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م .
- القاموس المحيط للفيروزابادى- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٧٧ م .
- القوافى لأبى يعلى التنوخى تحقيق د / محمد عونى عبد الرءوف - الخانجى - ١٩٧٥م
- القوافى للأخفش - تحقيق د / عزة حسن - دمشق ١٩٧٢م .
-الكتاب لسيبويه-تحقيق عبد السلام هارون-ط٢- الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٧٧م .
- كتاب الكافى فى العروض والقوافى للخطيب التبريزى تحقيق د / الحسانى حسن عبد الله . الخانجى - القاهرة - ط٣ - ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

- كتاب معيار النظار فى علوم الأشعار للزنجانى - تحقيق د / محمد علىرزق الخفاجى - دار المعارف - القاهرة د . ت .
-اللزوميات لأبى العلاء المعرى -دارالكتب العلمية -بيروت -ط٢ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- لسان العرب لابن منظور - دار المعارف . د - ت .
- لغة الشعر دراسة فى الضرورة الشعرية د / محمد حماسة عبد اللطيف - دار الشروق ط ١ - ١٤١٦٧هـ ١٩٩٦م .
- مجمع الأمثال للميدانى- تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد - مطبعة السنة المحمدية- القاهرة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، للشيخ عبد الرحيم بن احمد العباسى : مطبعة السعادة ١٩٤٨م . حققه محمد محى الدين عبد الحميد عالم الكتب - بيروت . د . ت .
- المعيار فى أوزان الأشعار و الكافى فى علم القوافى - تأليف أبى بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنترينى الأندلسى - تحقيق د / محمد رضوان الداية الطبعة الأولى .
-مفتاح العلوم للسكاكى-مطبعة مصطفى البابى الحلبى-مصر -ط١ ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م .
- من علم العروض د / محمد بدوى المختون - دار الثقافة العربية ١٩٩٢ - ١٩٩٣ م
- موسيقى الشعرد / إبراهيم أنيس-الطبعة الخامسة ١٩٨١ م- مكتبة الأنجلو المصرية .
-النبذة الصافية فى علم العروض والقافية لأحمد بن أبي بكر السنفى-تحقيق د/السيد أحمد على محمد .
-نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب،تحقيق د/شعبان صلاح-دارالجيل بيروت.
- الوافى فى العروض والقوافى صنعه الخطيب التبريزى - تحقيق د / فخر الدين قباوة -دار الفكر - دمشق - الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
-وفيات الأعيان لابن خلكان، أبو العباس ، شمس الدين أحمد بن محمد ، تحقيق محمد محى الدين - القاهرة .